

جامعة الجزائر 3

كلية علوم الإعلام والاتصال

قسم علوم الإعلام

مطبوعة بيداغوجية لمقياس

علم النفس الاجتماعي

موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس جذع مشترك

إعداد الأستاذ:

د. سعيد عادل بهناس

العام الجامعي 2018/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

يسرني أن أضع بين يدي الطلبة والباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية، لاسيما منهم المنتمين لحقل علوم الاعلام والاتصال هذه المطبوعة في مقياس علم النفس الاجتماعي، والتي حاولت من خلالها أن أقدم تعريفا بهذا الفرع المنتهي لحقل علم النفس العام، بإظهار تعريف علم النفس الاجتماعي، ونشأته وتطوره وكذا علاقته بالفروع البحثية الأخرى ومن ثم التعرّيج على علم النفس الإعلامي .

كما ركزت المطبوعة متماشية مع البرنامج البيداغوجي المقترح على أهم مباحث علم النفس الاجتماعي من علاقات للفرد في المجتمع وتفاعله هنالك وكذا التنشئة الاجتماعية، فضلا عن النظريات المقعدة لهذا المجال، ومفاهيم ذات ارتباط بالتخصص كالقيادة، الجماعة، القيم وغيرها...

ومن بين الموضوعات التي تتناولها المطبوعة السلوك الإنساني، والجماعات وأنواعها .

أرجو أن يستفيد منها القراء وتكون مرجعا للطلبة في أبحاثهم

أولا

مدخل إلى علم النفس

علم النفس

هو العلم الذي يختص بدراسة السلوك الإنساني وعلاقته بالبيئة المحيطة من خلال الطريقة العلمية في البحث فمثلاً كيف يتعلم الإنسان وكيف يفكر أو كيف يدرك بيئته وما هي التغيرات التي تطرأ على الإنسان عندما يفكر بذكاءٍ أو يبدع أو عندما يقع فريسةً لمرضٍ عقلي أو نفسي أو عضوي وما هي التغيرات التي تطرأ عليه عندما يتحمس أو ينشط أو يفعل أو يندفع وما الذي يطرأ عليه عندما يتفاعل مع جماعة من الناس أو عندما يعمل بمفرده أو ماذا يطرأ على سلوكه من تغييرٍ وهو تحت تأثير عقارٍ ما ، إلى آخر هذه المباحث الإنسانية ؛ و تتفرع عن علم النفس العام فروع كثيرة تزيد يوماً بعد يوم كعلم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي وعلم النفس الحربي والصناعي و الإداري وغيرها لكنها في مجموعها تدرس في كليات ككلية التربية وكلية الآداب و أما ما يدرس في كلية الطب فهو مقدمة علم النفس العام وعلم النفس الطبي أو السريري " الإكلينيكي " و دارسو علم النفس العام هم الاختصاصيون النفسيون و المحللون النفسيون و غيرهم.

ويعتبر علم النفس من العلوم المهمة في العصر الحديث، وتوسّع به الدارسون فهو لا يقتصر على فرع بذاته، بل يتفرّع إلى عدة فروع، ويعدّ من العلوم الممتعة مع أنه ليس بالسهل، ويساعد هذا العالم من يدرسه على معرفة أنماط وأنواع الشخصيات على اختلافها.

تسمية علم النفس

كلمة علم النفس باللغة الإنجليزية هي Psychology ، المقطع الأول Psyche هو من أصل يوناني ومعناه الروح أو الحياة، والمقطع الثاني logy هو يعني العلم الممنهج على أصول منهجية

علمية. ويرى العلماء أن أصل مصطلح علم النفس بالإنجليزية يأتي من جهتين مختلفتين هما الفلسفة والفسولوجيا، وإنّ كلمة سيكولوجية نفسية، وفي القرن السادس عشر للميلاد كان علم النفس يعني: (العلم الذي يهتم بدراسة الروح أو دراسة العقل)، وهو مميّز عن علم دراسة الجسد، وقد زاد تداول هذا المصطلح سايكولوجية منذ بداية القرن الثامن عشر. يهدف علم النفس إلى فهم وتفسير السلوك، والتنبؤ بما سيكون عليه السلوك وضبطه والتحكم به.

تعريف علم النفس:

عرف علم النفس بأنه العلم الذي يدرس سلوك الانسان، أي يصف هذا السلوك ويحاول تفسيره.⁽⁴⁾ وعرف أيضا بأنه العلم الذي يدرس السلوك الظاهر دراسة نظامية ويحاول تفسير علاقته بالعمليات غير المرئية التي تحدث داخل العضوية سواء العقلية منها أم الحسية من جهة، وعلاقته بالحوادث الخارجية في البيئة من جهة أخرى.⁽⁵⁾ والسلوك هو ذلك النشاط الحركي الذي يمكن لنا مشاهدته، مثل الاكل والشرب، والمشي، والكلام، وكذلك النشاط الباطن كالتفكير والتذكر والشعور والانفعال...

ويؤكد ذلك (الجبالي) والذي يرى بأن مصطلح السلوك يشير إلى كل ما يصدر عن الفرد من استجابات تنتج عن تفاعله مع البيئة. وتكون طبيعة هذه الاستجابات حسية، أو حركية، أو عقلية، أو وجدانية، أو غير ذلك.⁽⁶⁾

وبالتالي يمكن القول بأن السلوك هو كل ما يصدر عن الفرد من استجابات مختلفة إزاء مواقف يواجهها، أو امام مشكلة يحلها، أو خطر يهدده، أو فرار يتخذه، أو برنامج تلفزي أو مسموع يعده، أو يقدمه...

أهداف علم النفس:

مثله مثل العلوم الاخرى، فعلم النفس له ثلاث اهداف تتمثل في الاتي:

- فهم السلوك وتفسيره.
- التنبؤ بما سيكون عليه هذا السلوك.
- ضبط السلوك والتحكم فيه.

تاريخ علم النفس

إن لعلم النفس تاريخ عام وآخر علمي خاص ويرجع كعلم تجريبي الى سنة 1879 بالرغم من ان تجارب مختلفة تكاد تكون موجودة في القرن التاسع عشر وبصورة عامة يرتبط علم النفس بالتأملات الاولى التي دارت حول علاقات الانسان بمحيطه وكانت هناك محاولات منذ القدم من قبل المفكرين من الناس لفهم طبيعة الانسان وإيجاد تفسيرات لسلوكه المختلف وعلى مراحل عدة وهي:

مرحلة الافكار البدائية الاولى: وهذه تؤمن بالرأي القائل بوجود الروح التي تسكن الجسم الانساني وتهبه الحياة والشعور وتفارقه عند الموت بشكل أبدي وعند المنام مفارقة وقتية لتعود إليه عند اليقظة وان الافعال البشرية من عمل تلك الروح ويشمل هذا الاعتقاد النبات والحيوان والظواهر الطبيعية المختلفة كالرياح والمطر وغيرها وأن الارواح تتحكم بذلك وتسمى هذه العقيدة الاحيائية البدائية

مرحلة الفلسفة القديمة: حاول الانسان في هذه المرحلة أن يتفهم العالم عن طريق ملاحظاته الواقعية وتصوراتهِ ليفسر الطبيعة بواسطة الحوادث الطبيعية ففي القرن الرابع قبل الميلاد

جاء أفلاطون وارسطو بأساليهما في التفكير فقد جمع أرسطو أغلب ملاحظاته للحقائق الفيزيائية والحياتية في الطبيعة وألف سلسلة من الكتب تعالج جميع العلوم والفلسفة المعروفة في ذلك الوقت وكان علم النفس واحدا من تلك العلوم وكان يعرف بأنه (علم دراسة الروح) وظل علم النفس قرونا عدة علما لروح الإنسان والتأمل بمنشأها ومصيرها.

مرحلة التطورات خلال العهد المسيحي: وهذه المرحلة تبدأ بعد ميلاد السيد المسيح وظهور الكنيسة وكانت الدراسات المتعلقة بالعلم والفلسفة تهدف إلى نشر المعتقدات الدينية والروحية وتفسيرها مرحلة عصر انتعاش العلم: فبعد قيام الثورة الصناعية في العالم الغربي وتمخضت عن اكتشافات واتجاهات عدة في المجالات العلمية المختلفة وظهور عدد من البحوث العلمية إلى حيز الوجود مثل بحوث غاليليو ونيوتن وتجلى أهم إسهام قام به هؤلاء العلماء في تأكيدهم المستمر على المنهج الموضوعي الذي عد أساسا في دراسة الحقائق بصورة عامة.

مرحلة العلم الحديث: وهي المرحلة التي ظهر فيها الأسلوب التجريبي إذ أستخدم هذا الأسلوب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وتوسعت المعارف في الفيزياء والعلوم المختلفة واستخدمت الأساليب التجريبية في علم النفس وبدأ يحتل مركزه كعلم مستقل وأنشأ وليم فونت أول مختبر لعلم النفس في ألمانيا وكانت تجرى فيه التجارب ومنذ ذلك الحين وعلم النفس في تقدم سريع ومستمر.

مما تقدم يتبين أن علم النفس كان يبحث أولا في الروح ثم صار يبحث في العقل وانتقل بعد ذلك إلى الشعور وأخيرا صار موضوع بحثه السلوك الخارجي.

- غايات علم النفس (1) :

الهدف الأول: الفهم

يتمثل الهدف الأول لعلم النفس بالإجابة عن السؤالين « كيف؟ ولماذا؟ » يحدث السلوك؟ إن كل واحد منا يريد أن يعرف كيف تحدث الأشياء؟ ولماذا تحدث على الشكل الذي تحدث فيه؟ ونحن نشعر شعوراً أفضل عندما نستطيع أن نفسر ظاهرة ما .

- وكثيراً ما قيل إن الفهم عبارة عن الهدف الأساسي للعلم .
- إن الإنسان بطبيعته مدفوع نحو المعرفة والفهم وإزالة الغموض ويحارب ما لا يعرفه عادة .

الهدف الثاني: التنبؤ

يتمثل الهدف الثاني لعلم النفس في الإجابة عن الأسئلة: متى؟ وماذا؟ إن محك أو معيار الفهم الذي يتبناه العلماء هو التنبؤ. ولذا يمكن القول إن أي محاولة لزيادة الفهم ذات قيمة حين تكون نتائج الوصف هي التنبؤ الدقيق عن الظاهرة ذات الصلة من ناحية أو حين يؤدي الوصف إلى التنبؤ عن ظواهر أخرى ذات علاقة بالظاهرة الأصلية. ففي العلم تقييم المفاهيم والنظريات من خلال المدى الذي تسمح فيه بإجراء التنبؤات التي لم يكن بالإمكان أن تحدث في غياب هذه المفاهيم .

إن إجراء التنبؤات تشكل دوافع ذهنية معرفية لدى الفرد إذ تشكل حلولاً... والفرد مدفوع بطبيعته لإيجاد الحل لمشكلاته.

¹ معنى خليل عمر وآخرون، المدخل لعلم الاجتماع، درا الشروق، عمان، 1992

الهدف الثالث: الضبط

يعني الضبط في المختبر قدرة العالم في أن يتحكم ببعض العوامل المستقلة لمعرفة أثرها في العوامل التابعة بالطريقة التي سوف نراها بعد قليل. وهذا يستدعي بالضرورة ضبط بعض خصائص العالم الخارجي وكذلك بعض الخصائص المتعلقة بالفرد موضوع الدراسة. إن محاولة ضبط العوامل هو الذي يميز العالم عن الإنسان العادي. فالعالم لا يصدر أحكامه إلا بعد عدد من الملاحظات المضبوطة التي تسمح له بإصدار حكم فيه درجة من التعميم.

نظريات علم النفس

النظرية السلوكية behaviourism

هي إحدى النظريات الكبرى في علم النفس؛ التي تدرس السلوكيات الممكنة ملاحظتها بسهولة لدى الفرد، كما تسعى إلى دراسة وشرح السلوك البشري، من خلال تحليل الظروف التي عاشها الفرد، والنتائج المترتبة عليها في بيئته، والخبرة المكتسبة من تجاربه السابقة؛ والتي أدت إلى ظهور سلوكه الحالي.

ولم تتبنَّ النظرية السلوكية فكرة وجود دورٍ للوعي في سلوك الفرد، الموجودة في نظريتي الوظائفية والبنوية، ورفضت المفاهيم التي وضعها الفيلسوف فرويد حول تأثيرات اللاشعور في تحديد السلوك رفضًا قاطعًا، بل أصرت على أن السلوك الملحوظ (الواعي)، هو فقط ما يجب دراسته؛ كونه يمكن مراقبته بشكلٍ موضوعي¹.

أنواع النظرية السلوكية

يوجد ثلاثة أنواع رئيسية للسلوكية وهي:

السلوكية المنهجية Methodological Behaviorism

يعتمد هذا النوع من السلوكية على دراسة سلوك الأفراد فقط، دون دراسة أيٍّ من العمليات الذهنية التي تقع وراء هذا السلوك، كالمعتقدات الدينية والرغبات، وقد أوجد هذا النوع من السلوكية الفيلسوف جون برودوس واطسون (John B. Watson)؛ أحد أشهر علماء النفس السلوكيين، الذي رفض الإقرار بالتفكير الذاتي، والتأمل الباطني (الاستبطان)، وانطلق في

نظرياته من فكرة؛ أن الهدف من علم النفس، هو التنبؤ بالسلوك ومحاولة السيطرة عليه، بغض النظر عن الحالة العقلية لأي فرد؛ باعتبارها طريقة خاصة قابلة للتغيير في أي لحظة.

السلوكية النفسية Psychological Behaviorism

كان الفيلسوف برهوس فريدريك سكينر Burrhus Frederic Skinner من الأسماء التي تركت تأثيراً هاماً في النظرية السلوكية، خاصةً بما يتعلق بالسلوكية النفسية، حيث اعتبر أن السلوك البشري ليس سوى مرآة للعمليات العقلية. ويعتقد علماء النفس أن دراسة هذا النوع من السلوكية، تتم من خلال التحفيز الفيزيولوجي، أو الانفعالات العاطفية.

السلوكية التحليلية Analytical Behaviorism

توصل سكينر نتيجةً للبحث والدراسة بشكلٍ مُعمّق في السلوكية النفسية، إلى الاعتقاد بفكرة تُفيد بضرورة اقتران سلوك الشخص مع ما يعتره من أفكارٍ ومشاعرٍ داخليةٍ. اعتُبرت فيما بعد كإحدى أنواع النظرية السلوكية، وعُرفت باسم السلوكية التحليلية، أو المنطقية، أو الجذرية؛ وتنص على أن السلوك البشري؛ هو الوجه الخارجي لما يجري من عملياتٍ عقليةٍ داخل الشخص.²

النظرية السلوكية والشخصية

وفقاً للنظرية السلوكية، إن شخصية الفرد لا تتكون مع ولادته؛ إنما تأخذ شكلها من خلال مجموعةٍ من السلوكيات المتتالية المرتبطة بالعوامل الخارجية في البيئة المحيطة

به،

نظرية الحافز في التعليم والتعلم لـ كلارك هل

التعريف بالنظرية

تعرف هذه النظرية بأسماء أخرى مثل نظرية الدافع "Drive theory" أو نظرية هل في السلوك النظامي "Hull's Systematic behavior theory" أو ترابطية هل السلوكية "Hull's Connectionism" وإلى غير ذلك من الأسماء الأخرى، وتصف هذه النظرية ضمن النظريات السلوكية التي تؤكد مبدأ الارتباط بين مثير واستجابة ومثير تعزيزي (مثير – استجابة-تعزيز). وهي أيضا من النظريات الوظيفية التي ترى أن للسلوك وظيفية معينة. وهي تنظر إلى التعلم على أنه العملية التي من خلالها ترتبط استجابات بمثيرات معينة، وأن مثل هذا التعلم يحدث على نحو تدريجي بحيث تزداد الارتباطات قوة بالمران والتدريب مع وجود التعزيز أو المكافأة. طور هذه النظرية عالم النفس الأمريكي كلارك هل (Clark L. Hull: 1884-1952) بحيث سادت أفكارها في مجال التعلم خلال الخمسينات والستينات من القرن الماضي، وتعد نظرية هل الحيوانات (Hilgard ، Bower &1981) وفيها انصب اهتمام هل بالإجابة عن الأسئلة المتعلقة بأسباب تعلم الكائن الحي لبعض السلوكات والكيفية التي من خلالها يتم تعلم مثل هذه السلوكات؟ لذلك فقد اهتم بمسألة) لماذا وكيف (يتم تعلم الاستجابات، أو ما يطلق عليها اسم العادات. (زغلول، 2010، 127).

السيرة لذاتية كلارك ليونارد هل Hull Leonard Clark:

عاش في الفترة من 1884 إلى 1952) هو عالم نفسي أمريكي واسع التأثير سعى لشرح التعلم والدوافع من خلال قوانين السلوك العلمية. ويعرف هل بمناظراته مع إدوارد سي تولمان (Tolman. C Edward) ويعرف أيضًا بعمله في نظرية الدافع.

قضى هل الجزء الأكبر من حياته المهنية في جامعة ييل حيث وظفه الرئيس والعالم النفسي السابق جيمس رولاند أنجل (James Rowland Angell).

ولقد أجرى أبحاث تظهر أن نظرياته يمكنها التنبؤ بالسلوك. ومن أبرز أعماله النظرية الاستدلالية الرياضية في التعلم بالاستظهار (1940)، وكذلك مبادئ السلوك (of Principles Behavior) (عام 1943) والتي قام عليها تحليله للتعلم والشروط لدى الحيوانات حيث كانت تمثل نظرية التعلم السائدة في وقتها.

عبر هل عن نموذج بمفردات حيوية: تعاني الكائنات من الحرمان ويؤدي هذا الحرمان لظهور الحاجات؛ ثم تعمل الحاجات على تنشيط الدوافع وتعمل الدوافع بدورها على تنشيط السلوك؛ والسلوك هو هدف موجه؛ وتحقيق الهدف يمثل قيمة البقاء. (مرجع إلكتروني) ويكيبيديا.

منهجية هل: Hull's Methodology

لقد اعتمد هل في دراسة التعلم على منهجية مغايرة لما كان سائداً عند ممن سبقوه أو معاصريه من علماء النفس، وتعرف هذه المنهجية باسم طريقة الفرضية القياسية أو وفيها "Hypothetico deductive method" الاستنباطية يستخدم المنطق والقياس الرياضي في

دراسة، الظواهر السلوكية مستفيدا في ذلك من اهتماماته الأولى في مجال الهندسة. (زغلول

، 2010، 127)

مفاهيم النظرية

قوة العادة: (H) Habit Strength

إن الوحدة السلوكية الأساسية عند هل هي قوة العادة، وهي مكون يمثل رابطة دائمة نسبيا بين المستقبل والمؤثر في الجهاز العصبي، والعادة هي دالة عدد مرات التعزيز.

الحافز (D) (Drive): إن الحاجات البيولوجية هي الأساس لجميع أنواع الحوافز، وفق ما تقول به نظرية هل، والحوافز الأولية الرئيسية هي الجوع والعطش، وتنظيم درجة حرارة الهواء. ولذا تقوم المستقبلات الداخلية الإحساس بحالات الحرمان هذه، وتقوم بتنشيط السلوك ولذلك فإن المكون الحافز الحقيقي للدافع هو المثير الحافز. ولا بد أن تكون الاستجابات ملائمة. فعلى سبيل المثال المثير وجود الجوع ولتعزيز الاستجابة الطعام، أما غير الملائم المثير الشعور بالعطش ولتعزيز الاستجابة الطعام.

الحوافز الثانوية (Drives Secondary)

يمكن للمثيرات أن تكتسب خواص الحوافز. فالمثير الذي يتزامن مع الألم، على سبيل المثال يمكن أن يثير الخوف في المناسبات التالية، ومثير الخوف الناجم عن ذلك يمكنه أن يدفع السلوك.

الباعث

الباعث هو أحد المفاهيم الدفاعية القائمة على كمية التعزيز (التدعيم) الواصل، وقد افترض هل أن كمية التعزيز (التدعيم) لا تؤثر على قوة العادة، ولكنها تؤثر على الأداء عن طريق تغيير مستوى الدفاعية لدى الكائن الحي.

دينامية شدة المثير (V) (Stimulus-Intensity Dynamism)

يرتبط هذا المكون بكثافة المثيرات في الموقف الشرطي، فالمثير الخارجي القوي يستثير استجابة قوية، وكما هي الحال للباعث فإن هذا الأثر غير ارتباطي، وال يؤثر على قوة العادة.

جهد الاستجابة (E) (Reaction Potential)

في أعقاب مدخلات عمليات الإشراف السابقة المختلفة فإن الأداء يتم حصوله كمثال في مكون جهد الاستجابة، وقد افترض "هل" أن جهد الاستجابة ينجم عن الارتباطات المضاعفة لقوة العادة، والحافز والباعث وشدة المثير ويعبر عن ذلك بالمعادلة التالية:

جهد الاستجابة = قوة العادة x الحافز x الباعث x دينامية

شدة المثير وجهد الاستجابة نفسه مرتبط بأربعة مقاييس للأداء: احتمالات الاستجابة وكمونها وسعتها أو مدادها ومقاومتها للانطفاء.

قوة العادة المعممة

إن رد الفعل أو الاستجابة المتضمنة في الإشراف الأصلي تصبح مرتبطة بمنطقة كبيرة من مناطق المثيرات غير تلك المثيرات المتضمنة عادة الإشراف الأصلي وهذه العادات المعممة تساهم في جهد الاستجابة.

جهد الكف المجمع

يحفز الكائن الحي على التوقف عن الاستجابة وعندما يتم توقف النشاط الاستجابي فإنه يحصل تخفيض في الكف الاستجابي وهكذا فإن عدم الاستجابة يتعزز "يتدعم" ويتطور حتى يصبح عادة وهذه العادة تسمى الكف المشروط ويتحدد كل من الكف المشروط والكف الاستجابي ويكونان جهد الكف المجمع.

التذبذب السلوكي

وحتى بعد أن تثبت قوة جهد الاستجابة فإن كمال من سعة الاستجابة وكمونها يتذبذب من تجربة لأخرى وهذا المكون يفسر لنا التذبذب العشوائي في السلوك.

عتبة رد الفعل

لكي تحدث الاستجابة البدن من توفر أدنى من الجهد الاستجابي.

التعزيز الأولي

يحدث التعزيز (التدعيم) عند تخفيض المثير الحافز، وقوة العادة ال تحدث إلا عندما يتم تخفيض الحافز.

التعزيز أو التدعيم الثانوي

إذا ما تم تزامن المثير مع التعزيز التدعيم (الأولي فإن المثير قد يكتسب خواص التعزيز التدعيم (وبنوع خاص فإنه يمكن للمثير عن طريق الإشراف أن يستدعي جزءا من مكون الاستجابة للهدف وهذا الجزء المتوقع من استجابة الهدف هو ما يشار إليه على أن التعزيز الثانوي وللمثير خواص إلى حد إثارته لهذه الاستجابة.) ترجمة: حجاج، علي حسين، 1986، 73-75).

الافتراضات الرئيسية في نظرية هل:

صاغ هل العديد من الافتراضات حول التعلم والتي تعكس وجهة نظره في هذا الشأن، وقد توصل إلى مثل هذه الافتراضات من خلال منهجيته الصارمة في البحث التجريبي وطريقته التي تعتمد على القياس المنطقي الاستنباطي.

وتتمثل هذه الافتراضات بالآتي:-

أوال: ينطوي التعلم على تشكيل عادات "Habits"

يمثل مفهوم العادة رابطة مستقرة نسبيا بين مثير واستجابة، فالتعلم عند "هل" يقوم على أساس اقتران المثير والاستجابة بوجود التعزيز أو المكافأة، ويرى أن مثل هذا الاقتران بين المثير والاستجابة يزداد قوة على نحو تدريجي بعدد مرات التعزيز أو التدعيم.

ثانيا: تأخير التعزيز يضعف قوة العادة.

في حال تشكلت عادة (رابطة بين مثير واستجابة) بوجود تعزيز معين، فإن قوة مثل هذه العادة تضعف إذا تم تنفيذ الاستجابة وتأخر ظهور التعزيز.

ثالثا: تضعف قوة العادة بازدياد الفاصل الزمني بين تقديم المثير الشرطي والمثير غير الشرطي.

يرى هل أن قوة العادة في حالة الإشرط الكلاسيكي تتناقص بسبب وجود فاصل زمني بين ظهور المثير الشرطي والمثير غير الشرطي، وقد أطلق على هذا الانحراف الزمني اسم الالتزام بين المثير والاستجابة، وحتى تكون العادة مرتبطة ارتباطا وثيقا بخفض الحاجة يفترض ألا يكون

الفاصل الزمني طويلا، ويرى هل أن الالتزام الأمثل بين المثير والاستجابة ذلك الذي ال يتجاوز 1/2 ثانية.

رابعا: ينعكس أثر حجم التعزيز في دافعية الباعث.

افترض هل في كتابه الذي نشره عام 1943 أن حجم التعزيز هو مظهر من مظاهر التعزيز بحيث كلما كان حجمه أكبر كان تخفيف الدافع أكبر، مما يتسبب عن ذلك زيادة أكبر في قوة العادة، إلا أن مثل هذا الافتراض لم تثبت صحته، إذ أشارت نتائج التجارب أن حجم التعزيز ينتج عن تغيرات سريعة في الأداء أو العمل، لذلك فإن مقدار التعزيز يؤثر في مستوى الباعث وليس في قوة العادة، ويشير الباعث إلى أثر المثير الحافز الذي يقدم من أجل القيام باستجابة. خامسا: عدد مرات التعزيز يقوي العادة على نحو متناقص.

من المعروف أن قوة العادة تعتمد إلى درجة كبيرة على عدد مرات التعزيز حيث أن كل تعزيز اضافي يشتمل على تخفيف في شدة المثير الباعث. وعليه فإن كل استجابة معززة تساهم على نحو أقل من الاستجابة السابقة في قوة العادة.

وبلغه أخرى، فإن أثر التعزيز في قوة العادة يتناقص على نحو تدريجي مع عدد مرات التعزيز، بحيث أن مرات التعزيز الأولى تساهم على نحو أكبر في قوة العادة مقارنة مع المرات المتلاحقة، وتبقى قوة العادة في تزايد إلى حد معين بحيث لا تضيف أي استجابات أخرى معززة أية زيادة إلى قوتها.

سادسا: تتجسد آثار التعزيز في خفض الحافز

خلافًا لما افترضه العديد من علماء النفس من حيث أن التعزيز بحد ذاته يشكل دافعا للقيام بسلوك ما، نجد أن "هل" يفترض أن دور التعزيز يتوقف على قدرته على خفض الباعث أو الدافع، فهو يرى أن المعززات ترتبط دائما بدوافع نوعية عند الحيوان والإنسان، إذ أن الأحداث التي تعزز هي تلك التي تختزل الحاجات البيولوجية ألها الأساس لجميع أنواع.

سابعا: من خلال الإشارات الكلاسيكي يمكن للمثيرات

المحايدة أن تصبح مثيرات تعززية يرى هل أن بالإمكان أن تصبح المثيرات المحايدة مثيرات تعززية ثانوية من خلال اقترانها بالمثيرات التعززية الأولية كالطعام والشراب والحاجات البيولوجية الأخرى، ومثل هذه المثيرات يمكن أن تؤثر في السلوك في المواقف المختلفة، وهذا يتضمن ضرورة أن تقترن هذه المثيرات بمثيرات أولية لها القدرة على خفض الحافز (الباعث). فالمثيرات التعززية الأولية بطبيعتها تقوم بوظيفتها ألها تعلم كبواعث تثير الدوافع وتعمل على اشباعها، لذلك فالعملية التي يصبح من خلالها المثير المحايد معززا ثانويا تتوقف على اقترانه بمثير طبيعي، أو باعث يرتبط بإشباع دافع أو حاجة.

ثامنا: يمكن تعميم العادات إلى مثيرات جديدة غير تلك المتضمنة في الإشارات الأصلي

ينطوي مفهوم السلوك التكيفي على المرونة في الاستجابة إلى المواقف المختلفة، فإذا ما تعلم فرد ما سلوكا معينًا في موقف معين، فإنه من الممكن لهذا الفرد استخدام مثل هذا السلوك في مواقف أخرى مشابهة، وهذا بالطبع يشير إلى مفهوم تعميم التعلم. افترض هل وجود ثلاثة أنواع من التعميم وهي:- :

أ- تعميم المثير: ويقصد بذلك أن الاستجابة التي ارتبطت بمثير معين أثناء عمليات الأشرط يمكن أن تعمم إلى مثيرات أخرى تترافق أو تتجاوز مع ذلك المثير.

ب- تعميم الاستجابة: ويقصد به أن المثير الذي ارتبط باستجابة معززة أثناء عمليات الإشرط يمكن أن يرتبط بمجموعة استجابات أخرى، غير تلك المتضمنة بعملية التعزيز.

ج- تعميم المثير والاستجابة: ويحدث هذا النوع عندما ترتبط مثيرات غير متضمنة بعملية الإشرط أو التعزيز الأصلي باستجابات أو ردّات فعل هي أيضا غير متضمنة في التعزيز، ولكنها تقع ضمن منطقة متعلقة به.

تاسعا: تنشيط السلوكيات المتعددة بفعل الدوافع

تؤدي دوافع بذاتها إلى تنشيط السلوكيات المتعددة وتتطلب خفضا من نوع خاص، فعلى سبيل المثال الجوع يرتبط بنقص كمية السكر في الدم بسبب الحرمان من الطعام لفترة ما، وبذلك فإن خفض مثل هذه الحاجة يتطلب تناول الطعام.

فالحاجات الفسيولوجية تتحول إلى حالة حافز، عندما تصبح ضرورة ملحة، ويتولد عن ذلك استجابة أو سلوك غالبا ما يوجه نحو المثير الباعث الذي يخفض مثل هذا الدافع، ويمثل المثير

عاشرا: الباعث المعزز أو المدعم الذي يعمل على خفض الدافع.

واعتمادا على ذلك، فإن المكافأة أو التعزيز التي تصلح لتقوية عادة معينة قد ال تصلح لتدعيم أخرى، والحوافز تعمل على خفض دافع معين) كالجوع مثال (قد لا تنفع لخفض دافع آخر مثل العطش.

نظرية الجشطالت (نظرية الجشطالت - ماكس فيرتمير)

مؤسسو نظرية الجشطالت:

يعتبر العالم الألماني ماكس فيرتمير هو من أنشأ نظرية الجشطالت وقد ولد في مدينة براغو الألمانية وتوفي في مدينة نيويورك الأمريكية. وعاش ماكس فيرتمير بين عامي (1880 – 1946). بينما اكتشف نظرية الجشطالت في العام 1920م في ألمانيا. وهي نظرية هامة في علم النفس السيكلوجي وقد عني بقوانين الإدراك والسلوك والاتزان المعرفي وقانون الامتلاء. وكما اهتم بدراسة التعلم والاداء والمقارنة بينهما عند الانسان. وبسبب أن التحليل يعمل على فقدان السلوك لمعناه؛ فلقد رفض ماكس فيرتمير فكرة تحليل السلوك الى وحداته ومكوناته الاساسية .

من خلال ابحاثه في علم النفس، فقد ساهم ماكس فيرتمير في الحرب العالمية الأولى وكان مجال عمله يختص بـ (التنصت على الغواصات البحرية). وقد وصل الى مدينة نيويورك الأمريكية مهاجرا اليها من براغو الألمانية وذلك في بداية العقد الثاني من التسعينيات في عام 1913م. واستمر في ابحاثه ودراساته التربوية. وقد عرفه المؤرخون بأنه واحد من اهم مؤسسي مدرسة الجشطالت المدرسة المعرفية في علم النفس.

مفهوم الجشطالت في علم النفس:

ان الجشطالت كلمة ألمانية، ذاع صيتها ودورها في مجالات العلوم والعمليات التربوية في علم النفس. ومفهوم نظرية الجشطالت يعني ارتباط اجزاء الكل بالكل نفسه. بحيث ان لكل

جزء مكوناته البنيوية الخاصة ومكانته ووظيفته ودوره الذي يقوم به في ترابط دينامي مع الأجزاء الأخرى. بحيث تتكامل المكانة والمهام والأدوار فيما بين الأجزاء ضمن قوانين داخلية وهذه المهام والأدوار مرتبطة بطبيعة الكل البنيوية والوظيفية. وهذا المنظور من الجانب يختلف عن الجانب السلوكي.

مصطلحات عامة في نظرية الجشطالت، المدرسة المعرفية في علم النفس

المصطلح

التفسير

الجشطالت

المتسق أو المنتظم القابل للإدراك وهناك علاقات وقوانين تحكم أجزاؤه.

المعنى: هي اكتمال أدوار ومهام الأجزاء في الكل. بحيث يعطى الكل المعنى المقصود ووفق خبرة شعورية عقلية او معرفية "التوازن المعرفي".

التوازن المعرفي: هو الفهم الكامل والشمولي والانسجام بين مكونين هما (الخبرات السابقة)، و (الخبرات المكتسبة) بغرض التفاعل والاستبصار مع موقف جديد للوصول الى الحل المطلوب وهذا التوازن يتحول الى دافع داخلي عند الشخص ويعتبر اهم من الحوافز المادية او المعنوية. ويتحقق بذلك التوازن المعرفي

إعادة التنظيم الإدراكي: هو اضافة الخبرة المكتسبة من الموقف الجديد مع الخبرة السابقة لمواقف سابقة بحيث يتم إعادة تنظيم المثيرات الحسية او البيئية وفقا لذلك. فتعطي معاني وعلاقات جديدة.

الشخصية: تتألف من تفاعل الفرد مع البيئة

الذات: تشكل عامل النمو في الشخصية وهي الجانب الايجابي فيها .

صورة الذات: تشكل مصدر اعاقاة النمو وتسهم في تشكيل مفهوم الذات

آلية عمل نظرية الجشطالت، المدرسة المعرفية في علم النفس:

من الأهمية الحديث عن هذه الالية والاجابة عن تساؤلات البحث العلمي في هذا المجال.

ونبدأ بأن الجشطالت نوع من التعلم يختلف عن السلوك. هو الفهم الكلي للموقف وليس

الجزئي. ويعتمد ذلك العلم على التفكير والتأليف والابداع (الابتكار) للوصول الى حل للمشكلة

من خلال ما يعرف بـ "الاستبصار". والاستبصار يخدم القيام بمجموعة من المحاولات وان

جانها الفشل. ففي وقت ما أو لحظة وقد تكون بالصدفة سيتم التوصل الى بداية خيوط

الحل. فتبدا عملية الاتزان المعرفي عن طريق اعادة تنظيم المجال الادراكي للإنسان وايجاد

الحل المناسب للمشكلة وفهمه لجوانب العلاقة كافة (الأجزاء والكل). وهنا يلزم التفكير في

العناصر واسترجاع الخبرات السابقة المرتبطة او القريبة من عناصر الحل والتنسيق والاتساق

بين لأجزاء وصولا الى الحل الكلي والوصول الى الاتزان المعرفي.

المحاور الأساسية لنظرية الجشطالت، المدرسة المعرفية في علم النفس:

1. علاقة الكل ALL بالأجزاء التي تكونه. PARTS (علاقة الكل بالأجزاء التي تكونه):

ومن الأهمية وفق نظرية الجشطالت أن يتم تنظيم هذه الأجزاء وليس جمعها. واسباس فكرة

نظرية الجشطالت أن التنظيم للكل من حيث البنية والاتساق وليس للجزء او الأجزاء.

2. طبيعة عملية الادراك للمشكلة او المسألة أو الموضوع المعروض قيد التفكير:

هي عملية مقصود بها التأويل والتفسير للمثيرات واكساب المعنى والدلالات لها. ويعتبر عقل الانسان هو الرابط بين هذه المثيرات والاحساسات بحيث أن هذا هو المعنى الحقيقي لمفاهيم ومبادئ نظرية الجشطالت. وتلك النظرية تخضع لمجموعة من العوامل الموضوعية والأخرى الذاتية. بحيث أن تلك العوامل الموضوعية تنتظم من خلالها المثيرات الحسية، وأما العوامل الذاتية فهي مرحلة التأويل والتفسير أي إكساب المعنى والدلالة على المثيرات الحسية المدركة. وتلعب الخبرة والمفاهيم السابقة الدور البارز والهام في تحقيق طبيعة عملية الادراك للمشكلة وكذلك الحالة النفسية للانسان في وقت وقوع (الادراك) للوصول الى التوازن المعرفي وحل المشكلة.

3. موقف العقل من المثيرات التي قد تم استقبالها وهنا يبدو العقل هو مركز النظرية

الجشطالتية:

يعتبر العقل هو الفيصل في نظرية الجشطالت ويميزها عن النظريات السلوكية في علم النفس. فالعقل في نظرية الجشطالت هو المحرك لعوامل النشاط والتنظيم والتبسيط والادراك واكساب المثيرات الحية المعاني والدلالات بحيث يتمتع بالمرونة وليس الجمود. وكان المقصود هو عملية تصور للعقل بأنه يتحرك باتجاه المثير ويتفاعل معه ككل وليس كجزء.

الفروض التي قامت عليها نظرية الجشطالت، المدرسة المعرفية في علم النفس:

عندما يواجه الانسان مشكلة او موقف يبدأ يعمل على حل المشكلة لاستعادة التوازن وهذه الاستعادة تعتمد على كيفية إدراك الانسان لمحددات او خصائص المشكلة او الموقف. وعند

الادراك المفاجئ للعلاقة بين الوسيلة والغاية تحدث عملية الاستبصار. وهنا يحدث التعلم الجشططي. وهذا التعلم أكثر قابلية للتعميم واقل قابلية للنسيان. وبذلك يتم تحقيق التوازن المعرفي.

التعلم بالاستبصار: الشروط وعوامل الحدوث في نظرية الجشطالت:

يوجد حل للمشكلة مهما تعقدت

تراعي امكانيات العقل وحدوده

ان يعمل الموقف على اثارة الحواس عند الانسان وتشكيل الدافعية عنده لحل المشكلة او الموقف المفاجيء.

لا يستقل الاستبصار عن الخبرات السابقة.

خصائص التعلم بالاستبصار في نظرية الجشطالت:

هناك ثلاثة خصائص يتميز بها الاستبصار وهي انه يحدث بصورة مفاجئة بعد عدم معرفة بالشيء المراد التعامل معه مثل مشكلة او معضلة. وبذلك يحرز النجاح ويرتفع منحنى الاستبصار ولا يحتاج للتكرار. والتعلم القائم على الاستبصار يكسب من محاولة واحدة ويعزز المعرفة به أي أنه يعمم في المرات القادمة بحيث يكون الأمر معروفا ولا يحتاج استبصارا جديدا وهو ما يعرف بالقابلية للتعميم وكل مشكلة مماثلة يتم حلها بنفس الطريقة. وبهذا يعزز الاستبصار الثقة الذاتية والشعور بالانجاز وامتلاك الخبرة فهان يتحقق التعزيز الذاتي المبني على الاستبصار.

مبادئ التعلم عند في نظرية الجشطالت، المدرسة المعرفية في علم النفس:

الهدف الأساسي للتعلم هو استعادة التوازن المعرفي. ولذا فإن تنظيم المادة العلمية يقود الى سهولة عملية الاستبصار لها وادراكها. والمبدأ الرئيس أن الكل يحدد الجزء وأن الجسم او البناء الغير مألوف مدعاة للاستمرار في التعلم والمعرفة. وتوظيف المادة العلمية من خلال نظرية الجشطالت يعمل على سهولة تعلمها واكتسابها معناها في البناء المعرفي وتأثيرها المباشر في عملية الاستبصار وبالتالي امكانية شرحها وتبسيطها وصياغتها.

التعلم: يعتمد على الممارسة المعززة ويعتبر عملية تغير نسبي ودائم في قدرات السلوك. وهذه الممارسة والقدرات تكون كامنة وتظهر من خلال وجود الاثارة وتحقيق الاستجابة. الأداء: هو الظهور المادي للسلوك. أي الترجمة الملموسة العملية لكل ما يكمن في داخل الفرد. ويشترط في الأداء وجود التعلم والدافعية. ففي حالة غياب أحدهما فغن المحصلة للأداء صفرية.

الأداء = التعلم X الدافعية

مبادئ قوانين الادراك عند الجشطالت، المدرسة المعرفية في علم النفس: (الشرقاوي، 1982) مبدأ الشكل والأرضية: الشكل هو الذي يسيطر على الادراك، اما الأرضية فهي بمثابة الخلفية للشكل. والشكل يستقطب الانتباه اما الارضية فهي التي يركز عليها الشكل. مبدأ الاستمرار: والمقصود هنا أنه كلما استمرت المثيرات وقت اطول كلما كان ادراكها أوضح وأسهل بواسطة العقل.

مبدأ التقارب: وهي ان العقل يدرك المثيرات المتشابهة او المتماثلة لهذا فإن الاستبصار يكتسب خبرة ويتعامل مع المشكلة مثيلاتها.

مبدأ الشمول: كلما كان الشكل الواحد به عدد أكبر من المثبرات كان ساعد في توسع الإدراك العقلي له. فالعقل ينتبه للشكل الظاهر أكثر من الشكل المظمور أو للحجم الكبير أثر من الشكل الصغير.

مبدأ التماثل أو التشابه: عن الإدراك العقلي يميل إلى إدراك الأشياء المتشابهة أو المتماثلة أكثر من إدراكه للأشياء المختلفة.

القدر المشترك (الحرية المشتركة): في مبدأ الاستمرار كان هناك جسم يستمر ظهور وبالتالي يتم إدراكه. أما في الحرية المشتركة فإن مجموعة أجسام تتحرك مع بعضها في صورة متزامنة وباتجاه واحد مما تعتبر مثير قوي يقوم العقل بتمييزه وإدراكه.

مبدأ الإغلاق: عندما ننظر إلى جسم غير مكتمل فإن إدراكنا يعمل على إغلاقه كما لو كان مكتملاً.

التطبيقات التربوية لنظرية الجشطالت، المدرسة المعرفية في علم النفس:

المطلوب الطريقة وليس الفعل في حال الإجابة الصحيحة.

ربط الأجزاء بالكل

الاهتمام بإظهار البناء الداخلي للمادة المتعلمة وليس الجوانب الشكلية أو الهامشية

ربط المادة الحالية بمثيلاتها السابقة ليحدث الإدراك والفهم بالاستبصار.

تنظيم المادة العلمية على نمطية الجشطالت؛ ليسهل فهمها واستيعابها وإدراكها بالعقل.

تدريب الفرد على الفصل بين المؤثرات الخارجية أو الداخلية عليه وقدرته على إخضاع العقل

للإدراك.

إن النظريات في علم النفس التربوي كثيرة ومتشعبة وتحتاج من الباحث الى قدرة على التمييز والمقارنة فيما بينها. وينصح الباحث أو القارئ والمطلع بالبحث عن مراكز مميزة، تساعد في إنجاز المواد البحثية والدراسات والترجمة المطلوبة. ولمزيد من المعلومات عما قدمناه في بحثنا عن النظرية الجشطالت، المدرسة المعرفية في علم النفس. فإن شركة دراسة لخدمات البحث العلمي والترجمة تتميز بالخدمات البحثية التي تقدمها في المجال التعليمي. لذا ينصح الباحث العلمي بطلب الاستشارة منه.

المراجع:

نادر الزيود . (1998م). نظريات الارشاد والعلاج النفسي. 1. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

أنور الشرقاوي. (1982). التعلم والشخصية. المجلد 13 ، ص 22. المجلد 13 ص 22: مجلة عالم الفكر.

د. احمد ابو اسعد ، و د. احمد عربيات. (2009). نظريات الارشاد النفسي والتربوي. 1. القاهرة:

دار الميسره للنشر والتوزيع والطباعة

ثانيا علم النفس الاجتماعي

مفهوم علم النفس الاجتماعي :

يعرف بعض العلماء علم النفس الاجتماعي بأنه العلم الذي يدرس سلوك الفرد كما يتبلور عبر المواقف الاجتماعية ومن أبرز التعريفات التي نجدها له:

• تعرف د. عباس محمود عوض: "علم النفس الاجتماعي بأنه دراسة سلوك الفرد كما يتشكل من خلال تفاعله مع منبهات البيئة الاجتماعية وسلوك الافراد والجماعات في المواقف الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية. وهو يختلف في ذلك عن علم الاجتماع الذي يهتم بدراسة التنظيم الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية»⁽²⁾ فهو لا يضيف جديدا

- ويعرفه موريس روكلن: «علم النفس الاجتماعي هو دراسة التفاعلات الحاصلة بين الفرد والجماعات التي ينتمي اليها»⁽³⁾
- يحصر علم النفس الاجتماعي في مجال التفاعلات الاجتماعية التي تنشأ بين الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه .
- من تحليل هذه التعاريف يمكننا التعرف على بعض المحاور التي يركز عليها علم النفس الاجتماعي وهي :

²عوض، عباس محمود، علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1980، ص20

³عوض، عباس محمود، مرجع سابق، ص21

1. سلوك الفرد: الذي يتمثل في سمات الشخصية كالقلق والانفعالات، القدرات العقلية كالذكاء والانتباه والتركيز، وكذلك الميولات والاتجاهات .

2. المواقف الاجتماعية: كالإعجاب أو كره ظاهرة أو شيء أو شخص

وتغير المواقف هو وظيفة من وظائف الخبرة وذلك عكس الشخصية تحدث عنها Tesser (1993) وظهرت عدت نظرياتتناول هذا الجانبمثل:

نظرية التنافر Lion Fenech Tenjer، نظرية إدراك الذات دريل بيم، نظرية التوازن Lefrtz Hider نظرية الحكم الاجتماعي Retchard، الاقناع .

الخصائص العامة لعلم النفس الاجتماعي :

ينفرد علم النفس الاجتماعي بجملة من الخصائص يمكن أن نستخلصها من

التعاريف:

1. يتركز اهتمام علم النفس الاجتماعي في دراسة وتحليل الأبعاد الاجتماعية والنفسية

لسلوك الانسان، ويتجه هذا الاهتمام غالبا إلى العناية بالأحداث ومظاهر السلوك ذات

الصيغة الاجتماعية دون أن يتجاهل في الوقت نفسه الأبعاد النفسية لهذا السلوك .

2. يؤكد علم النفس الاجتماعي على الدراسة المعمقة للتأثير الاجتماعي المتبادل للأفراد. ويعني

ذلك أن سلوك الافراد يتصل اتصالا مباشرا بالتأثيرات الواقعة عليهم وبالسياقت التي

تحددها الثقافة والتعاون وغيرها .

3. يركز هذا العلم على دراسة التفاعلات الاجتماعية في أبعادها النفسية والاجتماعية، وما

ينتج عن هذه العلاقات من عمليات اجتماعية كالصراع والتنافس والتعاون وغيرها .

4. يتوجه علم النفس الاجتماعي إلى الدراسة العلمية الدقيقة التي تهدف إلى تطوير

النظريات التي تفسر السلوك الاجتماعي للأفراد في إطار تكاملي يجمع بين الأبعاد

المختلفة لهذا السلوك⁽⁴⁾

⁴حامد زهران عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1974

نشأة علم النفس الاجتماعي وتطور مجالاته

يمكن تتبع تطور علم النفس الاجتماعي من خلال تتبع مراحل تطور الفكر البشري

- المرحلة اللاهوتية: - الفكر اليوناني

مرحلة تمتد إلى فترات ضاربة في القدم؛ إذ امتزجت دراسات السلوك الإنساني بالحكمة والفلسفة واللاهوت (طبيعة الإنسان) وامتزجت بين التأمل الفلسفي والتحليل المنطقي، ومن بين مفكري تلك الحقبة :

سقراط: ابتدع أسلوباً جدياً حوارياً يعتقد المسيحيون عقائد دينية يمثل الذات الإلهية وصفات الإيمان في الكاهن أو سلطان الكنيسة ويقوم مقام الكلام عند المسلمين تمتد حتى نهاية العصور الوسطى وبداية العصر الحديث. وما يسمى بالفكر اليوناني القديم .

أفلاطون: عالج ظاهرة السلوك الاجتماعي، معالجة ثنائية البعد فرأى أن السلوك يرتبط بعالمين

- عالم مثالي: وفيه الخير المطلق ، و الحق المطلق ، و العدل المطلق .

- عالم واقعي: عملي يعيشه الناس و يقيمون علاقاتهم في إطاره و تنشأ بينهم روابط و ومشكلات .

- مرحلة التقدم العلمي في - الفكر العربي -

تميزت هذه المرحلة باكتشافات العلمية وبتناولها الموضوعي للسلوك الإنساني من بين المفكرين في هذه المرحلة :

1- أبو نصر الفارابي 870م-950م: عالج في "المدينة الفاضلة" الكتاب المعروف طبيعة النفس البشرية واعتبرها قاعدة أساسية للحياة الاجتماعية محاولاً تفسير نشأة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بردها إلى عامل الحاجة حيث يقتضي إشباع الحاجات الدخول في العلاقات مع بعضها .

تميزت بحوثه بمعالجة موضوعات مهمة في علم النفس الاجتماعي المعاصر على شاكلة موضوع دور القيادة والزعامة في نشأة الجماعة والأسس النفسية والاجتماعية التي يقوم عليها تماسك الجماعة أو تفككها .

وأهم ما نجده في فكر أبي نصر الفارابي هو الاعتناء بموضوع الجماعة وديناميكيته .

كذلك جاذبية الجماعة والذي أطلق عليه مصطلح الشعور بالأمن

2- ابن سينا: تناول الإدراك الحسي الذي سماه "الإحساس الظاهر والإحساس الباطن" كما أنه لم يكتف بالعوامل الذاتية فقط للتعامل مع مرضاه بل اهتم بالعوامل البيئية في التأثير على أفكارهم ومعتقداتهم وهي محاولة لتفسير السلوك المرضي .

3- عبد الرحمن ابن خلدون: أشار ابن خلدون في مقدمة كتابه "العبر والخبر" إلى حاجة الإنسان للاجتماع مع أخيه الإنسان باعتباره كائناً اجتماعياً بطبعه، منطلقاً من العبارة: الإنسان مدني بالطبع، كما أوضح أهمية التعاون كعملية من العمليات الاجتماعية التي تقوم عليها نشأة الحياة الاجتماعية واستمراريتها كما ميز ابن خلدون بين عدة أسباب تؤدي إلى اختلاف الناس في تصرفاتهم ومظاهر سلوكهم ومنها البيئة التي يعيشون فيها .

وأعطى أهمية كبيرة للظروف الاجتماعية في تفسير الاختلافات في مظاهر السلوك وهكذا تناول الفكر العربي الإسلامي موضوعات علم النفس الاجتماعي وقضاياه بعمق النظرة ومنطقية التحليل وواقعية (5).

المرحلة المعاصرة: - مرحلة الظهور الفعلي لعلم النفس الاجتماعي -

وتنطلق هذه المرحلة من صدور أول كتاب بعنوان علم النفس الاجتماعي وتستمر إلى يومنا هذا وفيها تحددت ملامح ومناهج وموضوعات ونظريات هذا العلم وأهم أعلامها:

1- توماس هوبز: رأى أن الطبيعة الفطرية للإنسان تقوم على غريزة حب البقاء، وأن الإنسان في غريزة للبقاء يعتبر أنانيا بطبعه، وهو المعروف بمقولته الشهيرة: الإنسان ذئب لأخيه الإنسان.

وتتشكل طبيعة الإنسان في نظر هوبز من العقل والهو، حيث يدفع العقل السليم الإنسان للبحث عن الطريق والوسائل المناسبة التي تحفظ بقاءه كما أشار إلى أن هناك نوعا من التعاقد يحكم علاقات وسلوك الأفراد وهو أمر يتطلب الصدق والأمانة، التسامح وفض النزاعات وديا أو بالتحكيم .

2- جان جاك روسو: وهو من أبرز مفكري الثورة الفرنسية وقد أكد على أن السلوك الإنساني على الطبيعة الخيرة للإنسان وأن المجتمع في نظره هو السبب في أي انحراف أو فساد يصيب الإنسان، ويرى أن الإنسان ينبغي أن يسعى نحو الفضيلة والتي تعبر عن صوت الضمير في مواجهة صوت الشهوة والأهواء .

⁵عامر مصباح، علم الاجتماع الرواد و النظريات، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010

وبالمقارنة بين هوبز وروسو في تفسيريهما للسلوك والطبيعة الإنسانية نجد أنّ الأول يؤكد على الأنانية وغريزة حب البقاء والثانية على أن الإنسان خير بطبعه ويؤكد على الفضيلة والتعاون .

3- تشارلز دارون: يبين أن سلوك الإنسان يعبر عن الصراع المستمر من أجل البقاء والحفاظ على النوع ،ومن هنا وكيف الكائن الحي من سلوكه ليتلاءم مع متطلبات البيئة ووجود الآخرين .

4- غوستاف لوبون : حلل في كتابه سيكولوجية الجماهير السلوك العام لهذه الجماهير، متناولا الأبعاد الاجتماعية و النفسية للسلوك البشري، وقد جاءت أفكار غوستاف لوبون متأثرة بما كان سائدا في عصره من آراء و أفكار لاسيما ما تعلق بالتنويم المغناطيسي و تأثير الإحساء كما ركزت محاولاته في تفسير العلاقات المتنوعة و المتداخلة التي تنشأ بين الفرد و الجماعة على أهمية الجماعات المنظمة في حياة أعضائها كما عالج في كتابه "روح الاجتماع" الذي ألفه في نهاية القرن 19 موضوعات مهمة كعناصر تكوين الجماعة و مظاهر تأثيرها على سلوك الفرد و تأثير القيادة في وظائف الجماعة و أدوارها .

5- جابريل تارد: حاول تفسير حدوث السلوك الإنساني وعلاقته بالظروف الاجتماعية أن الحياة الاجتماعية تقوم على أساس عمليات التقليد والمحاكاة مشيرا إلى أن المحاكاة تنتقل من الأعلى مرتبة إلى أقل مرتبة وقد أشار ابن خلدون إلى ما يشبه ذلك حين أشار إلى أن المغلوب يقتدي بالغالب وتزيد القدرة على المحاكاة بزيادة تعقد الحياة وكلما زاد تراكم الأفكار والمعارف والمخترعات .

أضاف عنصرا هاما للتقليد؛ فالإنسان يلجأ للاختراع والابتكار للخروج من المواقف الصعبة أو تغيير نمط سلوكي ما، وهنا يصبح الابتكار والتقليد مظهرين مهمين لسلوك الفرد في المجتمع فليس الفرد محاكيا فحسب بل هو مبتكر ومبدع أيضا .

6- وليام مكدوجل: ألف كتابا عنونه بـ "علم النفس الاجتماعي" وهو أول كتاب محدد لهذا العلم .

أكد في هذا الكتاب على دور الغريزة تجاه السلوك الاجتماعي للفرد وأثرها المهم في تكوين شخصية الإنسان وكذا في تحديد مسارات الحياة الاجتماعية فجعل لها ثلاثة جوانب الإدراك والانفعال والاستجابة أو النزوع .

كما أضاف جوانب أخرى تكمن وراء نشاط الفرد وسلوكه (6) .

-تطور مجال علم النفس الاجتماعي :

مر علم النفس الاجتماعي في تطوره بمراحل رئيسة وهي :

- دراسة جميع الظواهر الاجتماعية والثقافية من خلال التنظيم النفسي للأفراد كان هناك اهتمام بالعوامل العقلية والعاطفية الوجدانية بسبب ميولهم وتحفيزهم العلمي
- النظرة الحديثة التركيز على دراسة الغرائز والمشاعر والقدرات الادارية بشكل اساسي
- اتجه العلماء الى دراسة علم النفس الاجتماعي من خلال الارادة على اساس انها تتولى الدفع بالذات باستمرار للقيام بالنشاطات المختلفة حيث يوجد نوعان من الارادة التي

تصنف الاشكال الاجتماعية

⁶عامر مصباح، علم الاجتماع الرواد و النظريات، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010

- الإرادة الضرورية: تكون فئة تسمى الجماعات ((Comminates) تحددتها مجموعة من
- العوامل منها النشاط التلقائي اللاإرادي، الغرائز، الحوافز طريقة التفكير السلوك.
- الإرادة الاختيارية: تكون فئة تسمى بالجمعيات او المجتمعات (societies) تحددتها
- مجموعة من العوامل منها النشاط الانتقائي الذي يقوم به الفرد بشكل مقصود
- وهادف، الافكار

ثم جاءت آراء معظم علماء النفس الاجتماعي بعد ذلك متشابهة

- رأى جوستاف راتز نهوفر من وجهة نظره ان قوى الانسان تظهر في شكل ميولات وقسمها الى :

- ميول جنسي: التوالد وحفظ النوع
- ميول فسيولوجي: المحافظة على سلامته ووقايته من الاضطرابات
- ميول اجتماعي: الحفاظ على تماسك الجماعات والمجتمعات كالأسرة والامة
- ميول المتعالي: الاهتمام بالنواحي الدينية والفلسفية

تتأثر هذه الميولات بأربعة دوافع: - الدافع المادي - الدافع الاناني

- الدافع العقلي - الدافع الاخلاقي

- أمّا لستروورد فيرى أنّ هناك خمس قوى اجتماعية مشتقة من الرغبات والغرائز وهي :

- المحافظة على البقاء - قوى الجنس

- القوى الغريزية الجمالية - القوى الاخلاقية

- القوى العقلية

تؤدي هذه القوى مع العوامل الانتقاء الطبيعي الى حدوث النمو والتطور الاجتماعي

- ثم جاء البيون سمول بنظرته و الذي اضاف خمسة ميولات أخرى وهي :

-المحافظة على النفس

- الميل الاجتماعي

- -الميل إلى المعرفة

- الميل إلى الجماليات

- -الميل إلى الصواب

- ومن العلماء الذين ساهموا في تأسيس علم النفس الاجتماعي الأمريكي جينج F.H. GIDDING يرى ان المصدر الذي تنشأ عنه الحياة الاجتماعية هو الشعور بالنوع حيث يعمل كفكرة و كشعور .

4 -مجالات الدراسة في علم النفس الاجتماعي

4-1- مجال الدراسة في علم النفس

يقودنا فهم مجالات الدراسة في علم النفس الاجتماعي إلى ضرورة فهم مجالات علم الاجتماع وعلم النفس وهما المجالان اللذان يشكل نقطة تقاطعهما خاصة وأنه يشمل المبادئ العامة لسلوك الفرد السوي في البيئة التي يعيش فيها دراسة الانسان كعضو في جماعة لها نظمها وتراثها مما يؤدي الي تفاعله معها واستجابته للمنبهات المحيطة به مع مراعاة أثر الدوافع الشعورية واللاشعورية في سلوكه وهذا قصد فهم السلوك والسيطرة عليه وامكانية التنبؤ به

- تشمل الدراسة في هذا المجال ظهور النظم والمؤسسات الاجتماعية وتطورها والجماعات وما يرتبط بوجودها من عادات وتشريعات وقوانين ومظاهر ثقافية متنوعة

- كما يهتم بدراسة المسائل والقضايا والمشكلات الاجتماعية داخل المجتمعات الانسانية عن طريق الدراسة والتحليل المؤسسات الاجتماعية ونظمها

• دراسة الظواهر الاجتماعية مثل الزواج والطلاق والانحراف والتفكك الاسري وعلاقتها

بالمغيرات الاخرى في المجتمع

2-4- مجال الدراسة في علم الاجتماع

-العامل الداخلي :

يتمثل في المكونات البيولوجية واستعداداته الفطرية الطبيعية التي تؤدي الي قيام اجهزته

بتهيئته لمواجهة المواقف التي يصادفها ووضعها على اهبة الاستعداد لإظهار السلوك المناسب

لحالته النفسية

-العامل الاجتماعي :

فهو يعمل على استثارة الفرد وتنبهه مما يؤدي الي حدوث ردود افعال واستجابات تظهر في

سلوك نفسي يعبر عنه الفرد بشكل او بأخر. وعادة ما تعمل تلك الاستجابات كصلة بين الفرد

من جهة والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه من جهة اخرى (7)

5 -أهميّة علم النفس الاجتماعيّ (8) :

ويهتم هذا العلم بدراسة التعامل بين الأفراد وكيف يتصرّف الشخص تجاه غيره ويمكن أن

نُجمل أهميّة هذا العلم في النقاط التالية :

- حلّ المشكلات التي تواجه الإنسان مثل المشكلات الأسريّة، ومشكلة تعامل الآباء مع الأبناء

وتأثير تصرفات الآخرين على الفرد من خلال تقليد الشخص للناس المحيطين به، وتأثيره

⁷عوض ،عباس محمود ،علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية ،بيروت ،1980

⁸محمود أبو النيل ،علم النفس الاجتماعي ، دار النهضة العربية ، بيروت ،لبنان ،1985

بتصرفاتهم سواء كانت صحيحة أو خاطئة فكثير من الأشخاص ينشأون في بيئة أسرية سليمة، ولكن تأثره بتصرفات أصدقائه تغير من سلوكه إمّا للأحسن أو للأسوأ .

- مساعدة وإرشاد الشخص المصاب بالاضطراب والتوتر النفسي لكي يستطيع الابتعاد عن بعض السلوكيات الخاطئة .

- المساهمة في تحسين السلوك الاجتماعي للفرد، وتوجيه الشخص إلى كل ما هو أفضل من خلال اتباع السلوكيات المرغوبة .

- البحث في المشاكل الاجتماعية المنتشرة والبحث في عالم الجريمة ومعرفة الأسباب التي أدت إليها

- . المساهمة في تقدم المجتمع وذلك من خلال معرفة جميع تفاصيل القوانين الاجتماعية والواقع الاجتماعي؛ لأنّ تقدم المجتمع لا يكون بالمال. معرفة تأثير التكنولوجيا على سلوك الفرد .

علاقة علم النفس الاجتماعي ببقية العلوم والمعارف

علاقة علم النفس الاجتماعي وعلم الأحياء:

يعبر علم النفس الاجتماعي عن التجربة والتنفيذ والسلوك الشخصي للفرد، ومع هذا، لا يمكن تحليل التجربة بشكل واف صصصدون العمليات الفسيولوجية المصاحبة لها، بحيث تعمل البيئة على العقل من خلال أجهزة الحس ويتفاعل العقل مع البيئة من خلال العضلات، وأعضاء الحس والعضلات أعضاء في الجسم، لذلك ترتبط العمليات العقلية ارتباطاً وثيقاً بالعمليات الجسدية.

ينظر العديد من علماء النفس الاجتماعي إلى العمليات العقلية على أنها وظائف للحياة، وإنها أجهزة لتحسين تكيف الكائن الحي النفسي مع البيئة المحيطة به، ويعالج العديد من علماء النفس الحديثين علم النفس الاجتماعي من وجهة نظر بيولوجية.

يعتقد علماء النفس أن الوعي ينشأ عندما تفشل ردود الفعل الفطرية في تكيف الكائن الحي مع البيئة، وأن العمليات العقلية العليا تتطور من أجل ضبط الكائن الحي بشكل أكثر فاعلية مع البيئة المعقدة، والعلاقة بين علم النفس الاجتماعي والعلوم البيولوجية وثيقة للغاية، ويمكن تفسير تجربة الفرد وسلوكه من حيث بعض المفاهيم الأساسية للعلوم البيولوجية.

علاقة علم النفس الاجتماعي وعلم وظائف الأعضاء:

علم النفس الاجتماعي هو علم الخبرة الاجتماعية، بحيث ترتبط تجارب الفرد ارتباطاً وثيقاً بالعمليات الفسيولوجية، خاصةً في الجهاز العصبي، ومن ثم، فإن علم النفس الاجتماعي يمكن أن يدرس هذه العمليات الفسيولوجية من أجل حساب العمليات العقلية بشكل مناسب.

لا يمكن لعلم النفس الاجتماعي أن يدرس تلك العمليات الفسيولوجية التي لا تتعلق بالعمليات العقلية؛ لأنها تهتم في المقام الأول بالعمليات العقلية والسلوك، ولا يجب الخلط بين علم النفس الاجتماعي وعلم وظائف الأعضاء؛ بحيث يتعامل علم النفس الاجتماعي مع الخبرات، ويتعامل علم النفس الاجتماعي أيضاً مع السلوك الذي هو تعبير عن التجربة.

العلاقة بين علم النفس الاجتماعي وعلم وظائف الأعضاء هي علاقة دقيقة لدرجة أن تخصصاً مهماً للغاية قد تطور خلال الربع الأخير من القرن المعروف باسم علم النفس الفسيولوجي.

تطور علم النفس الفسيولوجي بخطوات كبيرة من خلال تبني المفاهيم والتقنيات من التخصصات الأخرى مثل علم التشخيص العصبي وعلم وظائف الأعضاء العصبية وعلم الغدد الصماء وعلم الأدوية وعلم وظائف الأعضاء الخلوية والكيمياء الحيوية، ألقت الأبحاث في مجال علم النفس الفسيولوجي ضوءاً قيماً على طبيعة شخصية الإنسان والسلوك الاجتماعي.

علاقة علم النفس الاجتماعي بالمنطق:

يتعامل علم النفس الاجتماعي مع جميع أنواع العمليات العقلية، التي من شأنها الارتباط بالسلوك الشخصي للفرد وكيفية تعامله مع الآخرين، أي عمليات المعرفة والشعور والرغبة، لكن المنطق يتعامل مع التفكير فقط، وهو نوع من المعرفة، ولا يتعامل مع الشعور والرغبة. لكن المنطق لا يتطابق مع سيكولوجية التفكير؛ لأن علم النفس الاجتماعي يتبع العلم الإيجابي، بينما المنطق يتصدى للعلم المعياري، ويخبرنا علم النفس الاجتماعي كيف نفكر في الواقع بينما يخبرنا المنطق: كيف يجب أن نفكر من أجل الوصول إلى الحقيقة.

هناك بعض الفروق بين علم النفس الاجتماعي والمنطق، بحيث يهتم علم النفس الاجتماعي بالعلاقة بين العمليات العقلية والسلوكية للفرد، مثل التصور والحكم والاستدلال والتيسير الاجتماعي، بينما يهتم المنطق بالمنتجات

يتعامل علم النفس الاجتماعي مع عملية الاستدلال أو الاستكشاف العقلي للبيانات بينما يتعامل المنطق مع نتيجة الاستكشاف العقلي أو إيجاد علاقة جديدة بين البيانات

والمعلومات التي تم التوصل لها، ويتعامل علم النفس الاجتماعي مع العمليات العقلية الملموسة والميدانية، بينما يتعامل المنطق مع المنتجات العقلية المجردة.

خلال السنوات الأخيرة، كانت العلاقة بين علم النفس الاجتماعي والمنطق وثيقة جدًا، بحيث يستفيد العديد من علماء النفس المعاصرين بشكل مكثف من بعض مفاهيم المنطق الرمزي أو المنطق الرياضي، خلال المرحلة التجريبية من تطور علم النفس الاجتماعي، كان أكثر اهتمامًا بالتجارب.

علاقة علم النفس الاجتماعي والفلسفة:

الفلسفة من جزأين نظرية المعرفة والأنطولوجيا، ويرتبط علم النفس بشكل عام بنظرية المعرفة، ومنها يستفسر علم النفس الاجتماعي عن طبيعة المعرفة والشعور والإرادة المتعلقة بخبرات وتصرفات الأفراد، وإنه يتعامل مع المعرفة كحقيقة، وطبيعة وتطور معرفة العقل الفردي التي تؤثر في السلوك الجمعي.

وهكذا فإن علم النفس الاجتماعي يستفسر عن طبيعة المعرفة كحقيقة، ومن ناحية أخرى، بحيث تستفسر نظرية المعرفة عن صحة المعرفة، ويرتبط علم النفس الاجتماعي بعلم الوجود أو الميتافيزيقيا، بحيث يتعامل علم النفس الاجتماعي مع المعرفة كحقيقة.

انبثق علم النفس الاجتماعي عن الفلسفة مثل أي علم آخر، ومع ذلك، مع تطور علم النفس كعلم مستقل، انفصل عن الفلسفة، وتقع هذه المشاكل التأملية لعلم النفس الاجتماعي ضمن نطاق الفلسفة، بحيث يتعامل علم النفس الفلسفي مع تلك المشكلات في علم النفس والتي لها دلالات فلسفية.

علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم الاجتماع:

يتعامل علم النفس الاجتماعي مع نمط سلوك الفرد فيما يتعلق بالبيئة المادية والاجتماعية، ويشكل العالم الخارجي أو الضوء والصوت والذوق والشم والحرارة والبرودة، وغيرها من البيئة المادية، ويشكل الآباء والأقارب والأصدقاء والأعداء ورفاق اللعب والرفاق وجميع الأشخاص الذين يتعامل معهم الفرد ويتفاعلون بيئته الاجتماعية.

ينمو العقل الفردي ويتطور من خلال التفاعل مع المجتمع، ويطور شخصيته من خلال الاتصال الاجتماعي، وهناك تفاعل مستمر بين الفرد والمجتمع، ويتعامل علم الاجتماع مع طبيعة المجتمع وأصله وتطوره، ويبحث في آداب المجتمع وعاداته ومؤسساته في جميع مراحل تطوره من الدولة الهمجية إلى الدولة المتحضرة.

يهتم كل من علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي في المقام الأول بدراسة العلاقات المتبادلة بين الشخصيات البشرية في المجموعات الاجتماعية، كما يهتم بدراسة الروابط التي تربط الأفراد في المجتمع، أصبحت طبيعة العلاقات بين الأفراد مفهومة تمامًا من خلال التحقيقات في مجال علم النفس الاجتماعي أكثر.

هناك بعض نقاط الاختلاف بين علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، بحيث يهتم علم النفس الاجتماعي في المقام الأول بسلوك الفرد وتجربته، بينما يهتم علم الاجتماع، بالدور الذي يلعبه الفرد في المجتمع.

يتعامل علم النفس الاجتماعي مع التصرف الجماعي، بحيث يحقق في الخصائص المميزة للأفراد التي يكتسبونها كأعضاء في مجموعات، ويدرس تصرف الحشد والغوغاء، ويدرس المبادئ النفسية للتنظيم الاجتماعي، ويعتبر أرضية التقاء علم النفس وعلم الاجتماع.

ثالثا علم النفس الإعلامي

مفهومه، أهميته، أهدافه، ومراحل تطوره

تجاوز العالم مفهوم القرية الصغيرة كما وصفه عالم الاتصال الكندي الشهير (ماك لوهان)، لقد اقترب العالم من بعضه أكثر وأكثر، وأصبحنا نعيش في غرفة واحدة، بل لقد تم إلغاء المكان والزمان معا بما حققته تكنولوجيا الاتصال، وما أفرزته وسائل الاتصال الأكثر تقدما.⁽¹⁾ وبالبداهة يمكن القول بأن طبيعة عالم اليوم الذي نعيشه، هي طبيعة اتصالية بالدرجة الاولى، وبأن الانسان مخلوق اتصالي كما يقول (شكري) وأن العالم الذي نعيشه يستحق أن يطلق عليه ذات الوصف، فهو عالم اتصالي يقوم على الاتصال، أي تقوم حضارته ذاته على الاتصال، عالم تتفجر فيه المعلومات، فهو عصر المعلومات وعصر الجمهور المتنوع الذي لا نعرف على وجه اليقين حقيقة افراده الذين ينتشرون في أماكن متفرقة قد يبتعد فيها البعض عن البعض الاخر بمئات الاميال، انها وسائل الاتصال الحديثة هي التي جعلت كل ذلك أمرا ممكنا، وهكذا اتخذت العمليات الاتصالية أسماء عديدة لعل ابرزها هو الاتصال الاعلامي⁽²⁾.

ومن جهة اخرى نرى بأن هذه الوسائل الإعلامية المختلفة بقدر ما لها من أهمية في شد انتباه المتلقي، وتزويده بالأخبار، والافكار، والمعلومات العامة، وتسليته، وتعليمه، إلا أنها كذلك لها من التأثيرات السلبية على نفسية هذا المتلقي وبالتالي كانت الحاجة ماسة لظهور علم جديد مصاحبا لظهور الدراسات الإعلامية الا وهو علم النفس الإعلامي والذي يعد أحد فروع علم

النفس يهتم بدراسة تأثير الاتصال على سلوك الافراد، والجماعات اتجاه العملية الإعلامية والاتصالية.

وترى "السامرائي" بأن هذا العلم هو فرع تطبيقي من فروع علم النفس الذي يعتمد على المنهج العلمي السليم الذي لا يغفل التجريب والقياس الكمي الدقيق مع عدم إنكار الفروق الفردية في الذكاء والقدرات والاستعدادات والمواهب، والكفاءة الجسمية والعقلية، والنسبية، والاتزان الانفعالي، الامر الذي يتطلب من الاخصائي في علم النفس الإعلامي استخدام مقاييس وأدوات سيكولوجية مقننة وموضوعية لخدمة الإعلام والاهتمام بالكفاية المهنية⁽³⁾.

لقد أضحى التأثير النفسي لوسائل الإعلام أمراً لا مفر منه دون إرادتنا، فلم يعد الفرد في هذا الزمان أن يستغنى إلا ما ندر عن وسائل الإعلام سواء كان هذا مع الإعلام التقليدي أو الإعلام الجديد، لأنه أصبحت هذه الوسائل قادرة على ربط الفرد بكل ما يجري في مجتمعه المحلي أو العالمي.

يعدّ هذا العلم هذا من العلوم الحديثة حري بنا معرفته من خلال التعريف به، والتعرض لبعض المفاهيم الأساسية له، وعرض لمحة سريعة عن نشأته وكذا التعرف على علاقته ببعض العلوم الأخرى، وأهمية دراسته، ووظائفه. ومراحل نشأته، وأهم موضوعاته.

تعريف الإعلام:

تتعدد تعريفات الإعلام وفي مجملها تتقاطع عندما تزويد الناس بالأخبار والمعلومات والمعارف، فمن ذلك نجد هناك من عرف الإعلام على "أنه عملية دينامية تهدف إلى تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات الدقيقة والحقائق الثابتة والتي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة ما. وهناك من يرى الإعلام بأنه تقديم الأخبار والمعلومات الدقيقة الصادقة للناس، والحقائق التي تساعدهم على إدراك ما يجري حولهم، وتكوين آراء صائبة في كل ما يهمهم من امور. (7)

وظائف وسائل الإعلام:

تتعدد وظائف وسائل الإعلام في المجتمع إلى درجة عدم وجود اتفاق اساسي حول هذه الوظائف، ويمكن عرض بعض منها:

يرى ماكسويل بأن الوظائف الاساسية للإعلام تتمثل في الآتي:

- 1- الإعلام ويعني به نشر المعلومات الخاصة بالوقائع والاحداث التي تقع داخل المجتمع وخارجه.
- 2- تحقيق التماسك الاجتماعي: وذلك من خلال الشرح والتفسير والتعليق على الافكار والاحداث والمعلومات.
- 3- تحقيق التواصل الاجتماعي.
- 4- الترفيه

في حين يرى (المسلمي) بأن الوظائف الرئيسية لوسائل الإعلام تتمثل في الآتي:⁽⁸⁾

1- الإعلام.

2- التعليم.

3- الترفيه.

4- الاقناع.

تعريف علم النفس الإعلامي:

تعدد تعريفات هذا الحقل المعرفي الجديد ومنها:

يعرفه "أبو نقيرة" بأنه العلم الذي يهتم أساساً بتأثير العملية الاتصالية الانسانية على الشخصية الانسانية من ناحيه، وتأثير الشخصية الانسانية على العملية الاتصالية من ناحية اخرى، في إطار منظومة متكاملة تشمل مثلثاً متساوي الاضلاع يتضمن الرسالة، والوسيلة، والجمهور المتلقي.⁽¹⁰⁾ وتوضح "السامرائي" بأن علم النفس الإعلامي هو فرع من فروع علم النفس الذي يطبق مختلف النتائج والنظريات والقوانين التي توصل إليها علماء النفس في مختلف التخصصات المهنية عامة والإعلام خاصة لفهم المشكلات التي تظهر في هذا الميدان ويسعى إلى حلها حلاً علمياً لرفع الكفاءة الإعلامية بما يحقق للكاتب والجمهور الرضا والفائدة.⁽¹¹⁾

ويذهب "ختانة" إلى أن علم النفس الإعلامي هو دراسة العقل والسلوك البشري سواء كان فرداً أو جماعة في تفاعله مع العملية الإعلامية والاتصالية، لغرض كشف وفهم وتفسير

هذا السلوك والتنبؤ بما سيكون عليه وضبطه والتحكم فيه باستخدام مناهج البحث العلمي النفسي والإعلامي.⁽¹²⁾

بينما ترى "عمارة" بأن علم النفس الإعلامي هو ذلك العلم الذي يهتم بتطبيق مبادئ وقوانين علم النفس في إعداد الرسالة الإعلامية وتقديمها بما يتناسب مع طبيعة المستقبل لها، طفلاً كان أو مراهقاً أو راشداً، ذكراً كان أو أنثى متعلماً كان أو أمياً، مثقفاً كان أو غير ذلك، بهدف التأثير فيه ومساعدته في الوقت نفسه على تطوير سلوكه وتغيير اتجاهاته وحل مشكلاته بما يتلاءم مع أهداف المجتمع الراهنة وتطلعاته المستقبلية.⁽¹³⁾ وتضيف قائلة: "بأنه هناك علاقة تلازمية بين الإعلام وعلم النفس، وبأن هذه العلاقة ذات أوجه متنوعة تمتد لتشمل كل عناصر العملية الإعلامية، بدءاً من صانع الرسالة وخصائصه العقلية، والشخصية، مروراً بخصائص الرسالة الإعلامية، وانطلاقاً إلى القناة الحاملة للرسالة، سواء كانت قناة مصنوعة أو كانت بشرياً أو ما يصدر عنه من نشاط، وانتهاءً بالمتلقي المستهدف بالعملية الإعلامية من حيث كونه شخصاً له خصائص وسمات وارتباطات معينة توضح في الاعتبار عند صنع وتوجيه الرسالة.⁽¹⁴⁾

وتسير "القليبي" في سياق قريب فتعرفه بأنه العلم الذي يهتم أساساً بتأثير العملية الاتصالية على الشخصية الانسانية من ناحية، وتأثير الشخصية الانسانية على العملية الاتصالية من ناحية أخرى، في إطار منظومة متكاملة تشمل مثلث متساوي الاضلاع، يتضمن الرسالة والوسيلة والجمهور المتلقي.⁽¹⁵⁾

ويؤكد "عامر" على أن علم النفس الإعلامي يربط بين عناصر العملية الاتصالية المتمثلة في الرسالة الإعلامية والوسيلة التي تنقل الرسالة والجمهور المتلقي للرسالة الإعلامية، كما يتم في الواقع الفعلي للحياة ومن هنا تبرز أهمية دراسة علم النفس الإعلامي في العملية الاتصالية بين الافراد.⁽¹⁶⁾ ويذهب "جبارة" إلى أن علم النفس الإعلامي بأنه عملية استقصاء واخراج المعلومات والحصول عليها، ثم اعطاء وبث هذه المعلومات إلى الآخرين.⁽¹⁷⁾

ويتميز علم النفس الإعلامي كمجال بحثي بكونه علما يهتم بتطبيق النظريات النفسية المتعلقة بالعمليات العقلية والسلوكية لدى البشر في دراسة وسائل الإعلام، و يتميز علم النفس الإعلامي عن غيره من فروع علم النفس كونه نشأ بعيدا عن المدرسة النفسية.

ومن خلال التعريفات السابقة لعلم النفس الإعلامي نستخلص بأنه لا يوجد تعريف محدد له، ولكن يمكن استخلاص خصائص هذا العلم من خلال هذه التعريفات وذلك على النحو التالي:

1- علم النفس الإعلامي هو فرع من فروع علم النفس الذي يطبق النتائج والنظريات والقوانين التي توصل اليها علماء النفس في مختلف التخصصات المهنية بشكل عام والاعلامية بشكل خاص.

2- يهتم علم النفس الإعلامي بتطبيق مبادئ وقوانين علم النفس في إعداد الرسالة الإعلامية وتقديمها بما يتناسب مع طبيعة المستقبل لها، بهدف التأثير فيه لتعديل سلوكه وتغيير اتجاهاته بما يتلاءم مع اهداف المجتمع.

3- ينصب اهتمام علم النفس الإعلامي إلى دراسة السلوك البشري، وبالتالي فهو علم سلوكي لغرض كشف، وفهم، وتفسير هذا السلوك، والتنبؤ بما سيكون عليه، وضبطه، والتحكم فيه باستخدام مناهج البحث العلمي النفسي، والإعلامي.

4- يركز علم النفس الإعلامي على دراسة تأثير العملية الاتصالية على الشخصية، وتأثير الشخصية على العملية الاتصالية، وربط العناصر الاتصالية المتمثلة في المرسل، والرسالة، والوسيلة، والجمهور المتلقي للرسالة الاعلامية.

5- يؤكد علم النفس الإعلامي على وجود علاقة تلازميه بين الإعلام وعلم النفس تشمل جميع عناصر العملية الاتصالية.

علاقة علم النفس الإعلامي بفروع علم النفس

1- علم النفس الإعلامي وعلاقته بعلم النفس العام

يدرس علم النفس العام سلوك الفرد كما يتشكل من خلال العملية التفاعلية بينه وبين المنبهات لغرض الكشف عن القوانين التي تفسر سلوكه، في حين أن علم النفس الإعلامي يستعين بهذه القوانين ليفسر السلوك الإعلامي من خلال تحليل اتجاه هذا السلوك والتنبؤ به.

2- علم النفس الاعلامي وعلاقته بعلم النفس التجاري

يهتم علم النفس التجاري بدراسة دوافع الشراء وحاجات المستهلك غير المشبعة وتقدير اتجاهاتهم النفسية نحو الخدمات، كما يرس فن الاعلان وطرق معاملة القراء وكيفية جليهم للشراء، وعلم النفس الإعلامي يسعى إلى جذب القراء لشراء الخدمات الإعلامية⁽¹⁸⁾

3- علم النفس الإعلامي وعلاقته بعلم النفس الاجتماعي

يدرس علم النفس الاجتماعي السلوك الاجتماعي للقر والجماعة من حيث كون الفرد مؤثر ويتأثر بما يحيط به من افراد وجماعات، وعلم النفس الإعلامي يدرس سلوك الافراد العاملين في المجال الإعلامي، وأيضا الجمهور المتابع لوسائل الإعلام المختلفة.

أهمية دراسة علم النفس الإعلامي:

تتعدد أهمية دراسة علم النفس الإعلامي في العديد من الجوانب المختلفة يمكن ايجازها

في الاتي:⁽¹⁹⁾

1- دراسة علم النفس الإعلامي تساعد في التعرف على مدى اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام

التي اصبحت نتيجة انتشارها الكبير وتأثيرها في المجتمع تشكل ثقافة المجتمع بأكمله.

2- التعرف على استخدام الجمهور لوسائل الإعلام، لأن الجمهور عادة يستخدم الوسيلة التي

تشبع احتياجاته ورغباته، وتحقق له الإشباعات الإعلامية المختلفة، وتختلف هذه

الإشباعات التي تحققها وسائل الإعلام للأفراد نتيجة اختلاف خصائص كل وسيلة، وكذلك

إلى اختلاف شخصية افراد الجمهور الذي يتعرض لها، وبالتالي فإن دراسة علم النفس

الإعلامي تمكننا من التعرف على هذه الاستخدامات الإشباعات المتحققة منها.

3- تضطلع العوامل النفسية للجمهور بدور كبير في توجيه دوافع الفرد نحو الاتصال، وبالتالي

فإن التعرف على دور العوامل النفسية يساعد علماء الاتصال على التنبؤ بدوافع الاتصال

لدى الجمهور.

- 4- التعرف على اساليب تمثيل المعلومات من حيث إدراك المعلومات من وسائل الإعلام واستيعابها، واسترجاعها، وتذكرها يفيد في التعرف على كيفية اكتساب الجمهور للمعلومات من وسائل الإعلام والتأثير بها.
- 5- تفيد دراسات علم النفس الإعلامي في التعرف على تأثير وسائل الإعلام على ترتيب أولويات الجمهور والقضايا التي يهتم بها سواء داخلياً أو خارجياً، وأهم القضايا التي يجعلها في بؤرة شعور الجمهور.
- 6- تعلم وسائل الإعلام جمهورها (فيما يفكر ولا تعلمه كيف يفكر)، ولذلك فهي تشكل اهتمامات الجمهور العامة والخاصة، ومن هنا تستطيع من خلال تأثيراتها المتعددة تشكيل رأي عام تجاه أو ضد بعض القضايا العامة.
- 7- التعرف على استخدام وسائل الإعلام في فترة المراهقة، وخاصة الإعلام الجديد.
- 8- التعرف على التأثيرات والنفوذ النفسي للإعلام من خلال عرض تأثيرات العنف بوسائل الإعلام المختلفة.
- 9- تساعد القائمين بالاتصال من صياغة الرسالة بما يناسب مع فئات الجمهور.
- 10- تؤهل القائم بالاتصال من التواصل الفعال مع الجمهور.
- 11- تمكن من التعرف على اتجاهات الجمهور نحو وسائل الإعلام، ورسم السياسات والاستراتيجيات لجذب واستثارة اهتمامات هذا الجمهور.

أهداف علم النفس الإعلامي: (20)

ترمي دراسة علم النفس الإعلامي إلى تحقيق جملة من الأهداف

أولاً-الأهداف العامة: تتمثل في وصف وضبط حركة الظاهرة الإعلامية والتي تتسم بالطبيعة الحركية المتغيرة، وبالدفق المستمر، لأنها تعمل وفق ونظم الاجتماعية وتتأثر بها، وبالتالي فإن الاهداف تشمل: الوصف، والضبط، التوقع، والتنبؤ والتي هي في الاساس أهداف علم النفس. ثانياً-الاهداف الخاصة: تتركز على وضع الاسس النفسية والمبادئ العامة التي تدرس سلوك المتلقي عند حدوث الظاهرة الإعلامية والاحداث المفاجئة وعملية تفاعلهم وتناغمهم معها وتسعى المؤسسات الإعلامية المتخصصة في تحقيق الاهداف الخاصة لعلم النفس الإعلامي، وذلك على النحو التالي:

- 1- الاهتمام بتأثير الشخصية في السلوك الإعلامي، وعملية اتخاذ القرار.
- 2- تقديم المساعدة في عملية التوجيه المهني على صعيد التنمية وفق اسس علمية وموضوعية للإعلامي.
- 3- التدريب الإعلامي وخلق حالة من التوازن النفسي والسلوكي لدى العاملين في مجال الإعلام.
- 4- التأكيد على مفهوم الصحة النفسية في العملية الإعلامية.
- 5- تنشيط وتوجيه السلوك أو الدافع نحو هدف معين.
- 6- اكتشاف الفروق الفردية في كافة مجالاتها سواء كانت جسمية، نفسية، عقلية، او انفعالية وتأثير ذلك على السلوك الإعلامي.

7- معرفة أهمية الاختيار والتعيين وتقييم الاداء اثناء تأدية العمل الإعلامي.

8- معرفة اسباب الضغوط النفسية المؤثرة في سلوك الإعلامي وتشخيصها، ومحاولة علاجها.

9- رفع مستوى تقديم الخدمات الإعلامية من خلال توفير الرضا الوظيفي للإعلامي وتحفيزه على تقديم الاداء الافضل.

10- تحقيق الجذب الإعلامي للمؤسسة الإعلامية

وظائف علم النفس الإعلامي:

○ حددت (السامرائي)⁽²¹⁾ عدة وظائف لعلم النفس الإعلامي يمكن تلخيصها على النحو

التالي:

○ وظيفة سيكولوجية أو نفسية تتمثل في المساهمة الفعالة في توفير الاستقرار والامن والحماية لكافة أفراد البناء الاجتماعي.

○ تعديل أو تدعيم أو تغيير اتجاهات معينة تحدد السلوك العام.

○ إرضاء حب الاستطلاع لدى الجمهور من خلال العلاقة التأثيرية مرسلأ ومادة ووسيلة.

○ التأكيد على الشعور بالانتماء وتوفير الاستجابات المتبادلة الضرورية.

○ تدريب وتأهيل العاملين نفسياً على التوافق مع أنفسهم وقدراتهم وكيفية التكيف مع زملائهم.

مراحل تطور علم النفس الإعلامي:

من خلال التتبع التاريخي للدراسات الإعلامية والنفسية التي مرت بها والتي حددتها

(عمارة) لتطور علم النفس الإعلامي بأربع مراحل رئيسية⁽²²⁾، يمكن تلخيصها في التالي:

• مرحلة البزوغ والظهور:

بدأت هذه المرحلة في سنة 1930 وحتى 1950م حيث ظهرت ثلاثة كتب ودراسة كان لها الاثر الكبير على علم النفس الاعلامي بشكل خاص، والدراسات الإعلامية بشكل عام. ويعد كتاب " الرأي العام " للصحفي الامريكي (والتر ليبمان) أول هذه الكتب والذي اهتم فيه على مفهوم الصورة النمطية وكيفية تأثيرها على سلوك البشر، ومركزاً على دور وسائل الإعلام في تكوين هذه الصورة، وتأثيراتها السلبية في الفكر والسلوك. أما الكتاب الثاني في هذه المرحلة فكان للكاتبين (البورت، وكانتريل) اللذين كانا من أشهر علماء النفس في ذلك الزمن، حيث الفا هذا الكتاب تحت مسمى " سيكولوجية الراديو " في سنة 1935م، وقد أهتم هذا الكتاب بعملية غسيل الادمغة، والدعاية السياسية وما تمثله من اخطار على مستمعيها خلال الحربين الاولى والثانية.

في حين كان الكتاب الثالث يتحدث عن سيكولوجية الامم تحت مسمى " غزو من المريخ " في سنة 1938م. وقد تحدث هذا الكتاب عن الحالة النفسية المرعبة التي سيطرت على المجتمع الامريكي وذلك بعد إذاعة برنامج " غزو من المريخ " والذي تناول قصة هبوط كائنات من المريخ على سطح الارض وقيامهم بتدمير امريكا الامر الذي أحدث خوفاً ورعباً شديدين في المجتمع الامريكي.

أما الدراسة فكانت (لهير تزوج وزملائها) في سنة 1949م وعنوانها " دوافع استماع المرأة إلى الراديو " وتعد هذه الدراسة البداية الحقيقية لمدخل الاستخدامات الإشباعية بأبعدها

ومتغيراتها النفسية والاجتماعية. ومن هنا يمكن القول بأن هذه المرحلة تشكل فيها اهم المراحل الاساسية لهذا العلم الجديد من خلال الكتب والدراسة المذكرين سابقاً.

• مرحلة التكوين والتأصيل:

بدأت هذه المرحلة في سنة 1950م وحتى 1970م، وقد تميزت بوجود عدة ظواهر بحثية كان لها بالغ الأثر في تطور علم النفس الإعلامي، وأهم هذه الظواهر: التحول إلى دراسة التأثيرات قصيرة المدى، دراسة العنف التلفزيوني وتأثيراته على الاطفال والمراهقين، مثل دراسات (بانديورا وزملائه)، والتي كانت لها الفضل الكبير في تأسيس عدة نظريات، مثل نظرية التعلم الاجتماعي، نظرية النموذج، ونظرية التوحد الاجتماعي، وغيرها والتي ربطت بين العنف والميول العدوانية لدى الاطفال والشباب من ناحية والتلفزيون من ناحية اخرى. كما زخرت هذه المرحلة ايضا بظهور النظريات المعرفية وانتشارها في المجالات النفسية والاجتماعية بل وسيطرتها على اغلب التوجهات البحثية.

• مرحلة الازدهار والانتشار:

وبدأت هذه المرحلة في سنة 1970م وحتى 1990م. وتعد هذه المرحلة من أغزر المراحل السابقة من حيث الانتاج العلمي، والتنوع في الابحاث. وقد تميزت هذه المرحلة ايضا بالاهتمام وتركيز شديد على المتغيرات والعوامل النفسية السابقة على عملية التعرض لوسائل الاعلام، وعلى السمات الشخصية وعلاقتها بأنماط التعرض، وكذلك إلى الاهتمام بالعمليات النفسية المصاحبة للتعرض لوسائل الإعلام والمتداخلة مع هذه العملية. ونشير ايضا في هذه المرحلة إلى بروز العديد من النظريات منها:

نظرية الغرس الثقافي وصاحبها (جورج جوبنر)، نظرية الاستخدامات الإشباعية والتي أسسها (كاتز وزملائه)، ونظرية الاعتماد ومؤسسها (ميلفين دوفلور)، وغيرها.

• مرحلة إعادة التفكير في الاصول: بدأت هذه المرحلة في سنة 1990م وحتى الان.

وتتميز هذه المرحلة عن سابقتها بعدة خصائص من:

1- الميل إلى إعادة النظر في الاصول والاسس النظرية لكثير من النظريات الإعلامية وذلك وصولاً إلى أسسها النفسية والاجتماعية، مثل نظرية الغرس الثقافي حيث بدأ الاهتمام بالنماذج النفسية والمعرفية المهيأة لعملية الغرس والدافعة إليها، ومن ذلك نموذج العملية العقلية لشروم، والذي يتناول فيه كيفية حدوث الغرس من الناحية النفسية والمعرفية، وغيرها.

2- ظهور المداخل التوافقية والتكاملية في دراسة التأثيرات النفسية والاجتماعية لوسائل الإعلام. فعلى سبيل المثال حدث تداخل وتكامل بين نظريتي الغرس والاستخدامات الإشباعية، وظهرت نظرية النظريات، التأثيرات، وغيرها من نظرية مشتركة.

3- بروز نظريات جديدة تهتم بسلوكولوجية الرأي العام بعيداً عن نماذج التأثيرات المألوفة، ومن هذه النظريات، ونظريات الجهل الجمعي، ونظرية دوامة الصمت، وغيرها.

والجدير بالذكر هنا الإشارة إلى أنه لا توجد نقاط زمنية محددة وفاصلة يمكن القول عندها لقد انتهت مرحلة من المراحل الأربعة في هذه السنة، وبدأت مرحلة أخرى، فالبدائيات والنهايات متداخلة للغاية ومستمرة، فوجود مرحلة جديدة لا يعني انتهاء المرحلة التي تسبقها وإنما يعني سيادته وبرزها النسبي. كما ان موضوع علم النفس الاعلامي وقضيته الاساسية منذ

بداية هذا العلم ونشأته هي التأثيرات السلبية فقط أي لا وجود للتأثيرات الايجابية والصحية وهذا عكس ما نراه في علم النفس العام الذي يدرس النفس البشرية في حالتها الصحية والمرضى، وحالة السواء وحالة الشواذ، وأن موضوع علم النفس الإعلامي هو الآثار المرضية والتأثيرات الشاذة.

كما أن موضوعات هذا العلم كانت في السابق يعبر عنها بمصطلح التأثيرات والذي كان مرادفاً لكلمة الآثار النفسية للميديا، لذلك لا نجد غرابة في عدم ذكر كلمة علم النفس الإعلامي في مرحلة معينة، ولا يجب علينا الاندهاش إن وجدنا مصطلح التأثيرات بارزاً في كل هذه المراحل، فهما مترادفان حتى وان لم يتم الاشارة بشكل صريح على ذلك.

موضوعات علم النفس الإعلامي:

يتطرق علم النفس الإعلامي للعديد من الموضوعات التي تدخل من ضمن اهتماماته لتحقيق اهدافه نذكر منها التالي:

- 1- السلوك الإنساني، والدوافع
- 2- الشخصية في الإعلام.
- 3- الجماعة في العمل الإعلامي
- 4- الرأي العام والاتجاهات النفسية في علم النفس الإعلامي.
- 5- الإعلام والصورة الذهنية.
- 6- الإعلام والصورة النمطية.

7- سيكولوجية الاتصال الإعلامي

8- لإعلام والحرب النفسية.

9- التأثيرات النفسية لوسائل الإعلام.

10- نظريات تأثير وسائل الإعلام.

11- التأثيرات النفسية. للإعلام الجديد.

مراجع

(1) عبد المجيد شكري، تكنولوجيا الاتصال انتاج البرامج في الراديو التلفزيون (القاهرة: دار

الفكر العربي، 1996م) ص 14.

(2) المرجع السابق، ص 53.

(3) نبيه صالح السامرائي علم النفس الإعلامي، (عمان: دار المناهج للنشر

والتوزيع، 2007م) ص 13.

(4) احمد عزت رابع، اصول علم النفس، (القاهرة: دار المعارف، 1991م) ص 20.

(5) عبد الرحمن عدس ونايف قطامي، مبادئ علم النفس، (عمان: دار الفكر للطباعة والنشر

والتوزيع، 2002م) ص 13.

(6) حسني الجبالي، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: مكتبة لأنجلو

المصرية، 200) ص 10.

(7) فاطمة حسين عواد، الإعلام الفضائي (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2010م) ص 13.

(8) إبراهيم عبد الله المسلمي، نشأة وسائل الإعلام وتطورها، ط2 (القاهرة، دار الفكر

العربي، 2005م) ص 39.

(9) حسين عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط

3 (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002م) ص 8.

(10) ايمن خميس أبو نقيرة، مساق علم النفس الإعلامي، متاح 2019/8/20م

Site iguanids/anoquaira (11) نبيه صالح السامرائي علم النفس

الإعلامي، مرجع سابق، ص 16.

(12) سامي محسن ختانة، واحمد عبد اللطيف ابوسعد، علم النفس الإعلامي، (عمان: دار

المسرة، 2010م)، ص 19.

(13) نائلة عمارة، علم النفس الإعلامي، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2008م) ص 19

(14) المصدر السابق، ص 20.

(15) سوزان القليني، علم النفس الإعلامي، (القاهرة، دن، 2007م) ص 10.

(16) فتحي حسين عامر، علم النفس الإعلامي، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2012م)،

ص 18.

(17) جبارة عطية جبارة، علم الاجتماع الإعلامي، (الرياض: عالم الكتب، 1985م) في نبهة

السامرائي، مرجع سابق، ص 16.

(18) نبهة صالح السامرائي، علم النفس الإعلامي، مرجع سابق، ص 20.

(19) سوزان القليني، مرجع سابق، ص14. (20) تأثيرات وسائل الاعلام

bazhngafiles.s3.us-west-2. Amazonaws.com متاح 2919/8/15. ص 11

(21) نبيهة صالح السامرائي، علم النفس الإعلامي، مرجع سابق، ص 23.

(22) نائلة عمارة، علم النفس الإعلامي، مرجع سابق، ص 23.

رابعا التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية: يرتبط معنى التنشئة الاجتماعية بإعداد الفرد من كل النواحي عبر مراحل عمرية من خلال مؤسسات مختلفة بدءا من الأسرة.

خصائص التنشئة الاجتماعية⁹:

تنفرد التنشئة الاجتماعية بكونها عملية اجتماعية قائمة على التفاعل المتبادل بينها وبين مكونات البناء الاجتماعي كما أنّها عملية نسبية تختلف باختلاف الزمان والمكان وكذلك باختلاف الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد وما تعكسه كل طبقة من ثقافة فرعية،

وتختلف من بناء اجتماعي واقتصادي لآخر وتمتاز بأنها عملية مستمرة؛ إذ المشاركة المستمرة في مواقف جديدة تتطلب تنشئة مستمرة يقوم بها الفرد بنفسه ولنفسه حتى يتمكن من مقابلة المتطلبات الجديدة للتفاعل وعملياته التي لا نهاية لها.

كما أنّها عملية إنسانية واجتماعية؛ إذ يكتسب الفرد عبرها طبيعته الإنسانية التي لا تولد معه ولكنها تنمو من خلال الموقف عندما يشارك الآخرين تجارب الحياة. فهي تهدف الى تحويل ذلك الطفل عنصرا فاعلا في المجتمع.

و تتعدّد الجماعات والمؤسسات التي تضطلع بدور رئيس في عملية التنشئة ومنها: الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، أماكن العبادة – النوادي ووسائل الإعلام والوسائط الثقافية المسموعة والمكتوبة والمرئية كلها وسائط حتمية ومفروضة لعملية التنشئة حيث تتداخل لتؤطر الطفل وتوجه حياته وتشكلها في مراحلها المبكرة وعلى الرغم من اختلاف تلك المؤسسات

⁹ <http://www.afaqdubai.ae/vb/showthread.php?t=14663>

في أدوارها الا انها تشترك جميعاً في تشكيل قيم الطفل ومعتقداته وسلوكه بحيث ينحو نحو النمط المرغوب فيه دينياً وخلقياً واجتماعياً.

إن هذه المؤسسات لا يقتصر دورها على المراحل المبكرة من عمر الطفل ولكنها تستمر في ممارسة تدخلها فترة طويلة من الزمن وأهمها بالطبع الأسرة والمدرسة.

الأسرة:

للأسرة تأثير كبير في حياة الطفل خاصة في السنين الأولى من عمره فهي تمثل عالم الطفل الكلي وتؤثر بدرجة كبيرة على تطوير شخصيته ونموه. ويبدأ هذا التأثير بالاتصال المادي والمعنوي المباشر بين الأم وطفلها. فهي ترعاه وتحنو عليه وتشبع حاجاته كما ان دور الأب والاخوة له تأثير كبير على تنشئته وتطوير شخصيته الاجتماعية.

ولشخصية الوالدين ومكانة الطفل بين إخوته ومركز العائلة الثقافي والاقتصادي والعلاقات العائلية تأثير في سلوك الطفل، خاصة في السنين الأولى من عمره. فتأثير الأسرة يصيب أبعاد حياة الطفل الجسدية والمعرفية والعاطفية والسلوكية والاجتماعية مما يجعل تأثيرها حاسماً في حياته. كما ان الأسرة تنقل الى الطفل قيم ومعايير وتحدد المواقف من مختلف القضايا الاجتماعية والمثل العليا وكذلك مفهوم القانون والمسموح والممنوع كل هذا يشكل هوية الطفل وانتماءه، فالأسرة هي المؤسسة الرئيسية في نقل الموروث الاجتماعي فالمسألة ليست إشباعاً لحاجات مادية وانما هي بناء الشخصية وبناء الانتماء.

وإذا طرأت بعض المتغيرات أو المؤثرات داخل الأسرة أدت الى التضارب في أداء الأدوار وأثرت بالتالي على عملية التنشئة فتصبح هي الأكثر تضرراً لتلك المتغيرات فالتفكك الأسري أو انفصال أحد الوالدين وسلبية العلاقة بينهما أو بين الأبناء والتميز بين أدوار الذكور والأنوثة وما ينتج عنه من عدم مساواة كل ذلك له أثر في توجيه السلوك كما أن الوضع الاقتصادي المتدني للأسرة يؤثر سلباً في إشباع حاجات الطفل.

كما أنّ ما تمر به بعض المجتمعات من أزمات كالحروب والمجاعات وعدم الاستقرار السياسي وتدهور الأوضاع الاقتصادية والكوارث الطبيعية ينعكس سلباً على الخدمات التعليمية والصحية والثقافية وغيرها...

وقد جاء في اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عام 1989 مبادئ كثيرة منها: ترمي إلى حماية الأطفال:

- 1- يجب حماية الطفل بعيداً عن كل اعتبار بسبب الجنس والجنسية أو الدين.
 - 2- يجب مساعدة الطفل مع احترام وحدة الأسرة.
 - 3- يجب ان يكون الطفل في وضع يمكنه من النمو بشكل عادي من الناحية المادية والمعنوية والروحية.
 - 4- يجب ان يكون الطفل أول من يتلقى المعونة وقت الشدة.
 - 5- يجب ان يستفيد الطفل استفادة تامة من وسائل الوقاية والأمن الاجتماعية.
- ولهذه الاتفاقية أهمية خاصة؛ لأنها المرة الأولى في تاريخ القانون الدولي التي تحدد فيها حقوق الطفل ضمن اتفاقية ملزمة للدول التي تصادق عليها إذا تحدد الاتفاقية معايير لحماية

الأطفال وتوفر إطار عمل للجهود التي تبذل للدفاع عنهم وتطوير برامج وسياسيات تكفل لهم مستقبلاً صحياً ومأموناً ويمكن تصنيف الحقوق الواردة في الاتفاقية الى أربع أقسام: حقوق مدنية – حقوق اقتصادية – حقوق اجتماعية وحقوق ثقافية.

المدرسة:

تعدّ المدرسة المؤسسة التعليمية التربوية الرئيسة في المجتمع بعد الأسرة فالطفل يخرج من مجتمع الأسرة المتجانس الى المجتمع الكبير الأقل تجانساً وهو المدرسة. هذا الاتساع في المجال الاجتماعي وتباين الشخصيات التي يتعامل معها الطفل تزيد من تجاربه الاجتماعية وتدعم إحساسه بالحقوق والواجبات وتقدير المسؤولية، وتعلمه آداب التعامل مع الغير.

فالمدرسة تمرر التوجيهات الفكرية والاجتماعية والوجدانية عبر المناهج الدراسية والكتب التي لا تنقل المعرفة فقط بل تكوّن الطفل وتوجهه نحو المجتمع والوطن،

كما تقدم المدرسة إضافة الى هذا الجهد التعليمي في التنشئة بجهد آخر من خلال ممارسة السلطة والنظام وأنماط العلاقات في الصف ومع الجهاز التعليمي والرفاق أي أنها تحدد النماذج المرغوبة للسلوك من خلال صورة التلميذ المثالي أو المشاغب والناجح أو الفاشل وهكذا نلاحظ ان عمليات التربية بين جدران المدرسة تساهم إسهاماً مؤثراً في عملية التنشئة الاجتماعية فهي عبارة عن مجتمع صغير يعيش فيه التلاميذ حيث يوفقون فيه ما بين أنفسهم كأفراد وبين المجتمع الذي يعيشون فيه وهم في هذا المجتمع الصغير يتدربون على العمل الجمعي وتحمل المسؤولية والمشاركة والخضوع للقانون وإدراك معنى الحق والواجب.

والتعامل في المدرسة أساسه الندية فالطفل يأخذ بمقدار ما يعطي على عكس المعاملة الأسرية التي تتسم بالتسامح والتساهل والتضحية. لذا فالمدرسة تمثل مرحلة هامة من مراحل الفطام النفسي للطفل فهي تتعهد القلب الذي صاغه المنزل بالتهذيب والتعديل عن طريق أنماط سلوكية جديدة.

ومن أبرز العوامل المدرسية التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية للطفل شخصية المدرس فهو مصدر السلطة التي يجب طاعتها والمثل الأعلى الذي يقتدي به الطفل ومصدر المعرفة؛ لذا لا بد ان يكون المدرس متسلحاً بالتكوين المعرفي والقيم الأخلاقية والاجتماعية لأن تأثيرها كبير في بناء الطفل اجتماعياً ونفسياً ولكي تنجح المدرسة كمؤسسة تعليمية في تحقيق وظيفتها الاجتماعية والتربوية لا بد ان تركز العملية التعليمية على مجموعة من الأسس المقومات يمكن الإشارة إليها:

1- الأهداف التعليمية

ويقصد بها الأهداف التي تسعى المدرسة الى تحقيقها علماً بأن لكل مرحلة تعليمية أو نوع من التعليم أهدافه التي تتفق مع احتياجات المجتمع من جهة والى قدرات المتعلم من جهة أخرى.

2- احتياجات المتعلم.

أ- مجموعة المعارف والمعلومات والمهارات التي يحتاج المتعلم الى اكتسابها كي يصل الى المستوى التعليمي الذي تتطلبه احتياجات المرحلة التعليمية التي يجتازها.

ب- مجموعة البرامج من أنشطة وخدمات صحية وغذائية وترفيهية ونفسية واجتماعية.

3- المعلم

الشخص المكلف بإيصال المعلومات والمعارف التعليمية للمتعلم وذلك باستخدام وسائل وأساليب فنية تحقق الاتصال.

4- الإمكانيات المادية

وهي الوسائل اللازمة لقيام العملية التعليمية من هيكل وكتاب ووسائل معينة كقاعات دراسية ، مخابر ، مكتبة... لذلك لابد أن يتطور مفهوم التعليم من مجرد الدرس والتحصيل للحصول على شهادة الى اعتبار التعليم أساسه الإنسان كونه عضواً في مجتمع يجب الاهتمام به، من خلال مراحل تعليمية في الجوانب النفسية والاجتماعية والخلقية والجسمية والعقلية حتى يتحقق تكامل متزن بين هذه الجوانب.

كما يجب أن يتوجه التعليم لتحقيق المبادئ الديمقراطية حتى يسبغ عليه الصفة الإنسانية ويصبح التعليم حقاً لكل فرد بغض النظر عن مستواه الاجتماعي والاقتصادي.

أما إذا اتصف التعليم بتقليدية التدريس وعدم كفاءة المعلمين وعدم كفاية الخدمات التعليمية الأخرى وتقليدية المناهج وسطحية محتواها تصبح هذه المعارف غير قابلة للاستثمار الوظيفي وبذلك تفقد كل مقومات التعليم القائم على التحليل والاستنتاج والنقد والتفسير والتساؤل وبذلك تصبح المعلومات مفصولة عن الحياة وقضاياها ولا تعطي المجال أمام المشاركة في بناء المعرفة.

خامسا السلوك الإنساني

مفهوم السلوك الإنساني¹⁰

يقصد بالسلوك الإنساني الأنشطة المتعددة التي يقوم بها الإنسان في حياته وذلك لكي يتكيف مع متطلبات البيئة والحياة المحيطة به.

أي أن سلوك الإنسان هو ممارسات يؤديها الإنسان لحركات أو فعاليات جسيمة ونفسية الغرض منها إشباع وتحقيق حاجاته.

ويعتمد إشباع هذه الحاجات عن طريق عملية السلوك الإنساني على قدرات الفرد في تحقيق هذه الحاجات، فلكل فرد حاجاته النفسية وقدراته ودوافعه الخاصة إلى تحقيق وإشباع هذه الحاجات

2-العوامل المؤثرة في السلوك الإنساني.

يعد سلوك الأفراد حصيلة تفاعل الشخصية مع البيئة. لذلك فهذا السلوك يكون نتيجة لصفات وراثية أو شخصية و مؤثرات اجتماعية ودينية وسياسية وحضارية، فالبيئة مع الوراثة والشخصية مجتمعة تضطلع بدور أساس في تحديد سلوك الفرد. الذي يختلف من بيئة إلى أخرى، فسلوك الفرد في البادية يختلف عن سلوكه في القرية وعن سلوكه في المدينة. كذلك قد يختلف سلوك الفرد في بلد ما عن سلوك فرد آخر في بلد آخر، وذلك لاختلاف العادات

¹⁰ <https://faculty.mu.edu.sa/ialzuaiber/The%20behavior%20of%20individuals>

والتقاليد والفوارق الحضارية الأخرى التي قد تحدد أنماطاً معينة في السلوك للأفراد وتتمثل

هذه العوامل في:

أولاً- العوامل الشخصية.

وهي تلك العوامل التي يتركب منها الفرد وتؤثر في سلوكه وتنقسم إلى قسمين:

أ- المكونات الفسيولوجية (الجسمية).

وهي المكونات الحيوية والأكيدة لسلوك الفرد، التي تميزه عن الحيوان والجماد، وتتمثل هذه

المكونات في الشكل العام، مثل الطول، القصر، شكل الوجه والأعضاء، لون البشرة.

وهذه المكونات يرثها الفرد من الوالدين والجدود بنسب متعارضة تقررها قوانين الوراثة، ولا

ينكر أحد أن الهيئة الخارجية للإنسان تؤثر في شخصيته وسلوكه مثل: شكل الوجه إن كان

مقبولاً أو غير مقبول من قبل الآخرين (الجمال- القبح) وطوله وقصره، حيث يبدأ الفرد

علاقاته الأولى مع الآخرين من خلال شكله الخارجي قبل أن يتكلم أو يعبر عن مشاعره، وقد

يصدر الأفراد حكماً عليه من خلال ذلك. كما أن شكل جسم الفرد يؤثر في اختياره لمجال معين

من التعليم أو الرياضة أو حتى المهنة. وقد يحرم الفرد من النجاح في الحياة بسبب شكل

جسمه،

ب- المكونات العقلية والنفسية.

وهذه المكونات أو العمليات النفسية يعتمد عليها سلوك الفرد أكثر مما يعتمد على المكونات

الفسيولوجية (الجسمية)، لأن الإنسان يبدأ منذ لحظة ولادته بمرحلة التعليم والإدراك

والمزاج والثقة بالنفس.

و هذه المكونات –الجسمية والنفسية- مجتمعة تكوّن شخصية الفرد، لذلك فهي تضطلع
مجتمعة بدور فعال في فهم السلوك الإنساني.

ثانياً-العوامل البيئية (المواقف).

تؤثر البيئة في السلوك الإنساني كونها يشتمل على مثيرات متعددة، كالضوء والأصوات
والروائح والأشخاص، ولا شك في أن جميع هذه المثيرات لها تأثير كبير في سلوك الفرد.
لا تشمل البيئة على هذه المثيرات الموقفية فحسب بل تحتوى أيضاً على عوامل فيزيولوجية
وعوامل اجتماعية-حضارية تحيط بالإنسان وتؤثر فيه منذ ولادته حتى مماته.

أ- البيئة الفيزيولوجية (المادية).

وتتمثل فيما يحيط بالفرد من ظواهر حية وغير حية لم يتدخل في وجودها، مثل التضاريس
والمناخ والنباتات الطبيعية والموارد والثروات الطبيعية والسكان، التي تؤثر في بنية الفرد
المادية.

و المصادر والثروات –سواء الطبيعية أو تلك التي تتكون بواسطة الإنسان نفسه - ذات تأثير
على الإنسان مادياً ونفسياً فالماء والطعام والعلاج عوامل مهمة في تركيب الإنسان مادياً. كما
أن حرمان الإنسان من هذه المصادر له تأثيره في سلوكه وإحباطاته النفسية وتكيفه النفسي
مع بيئته.

كما أنّ توزيع السكان عبر البلدان له تأثيره في سلوك الأفراد. و لنقص السكان في بلد ما تأثير في نقص اليد العاملة بهذا البلد، الأمر الذي يجعل استقدامها من بلاد أخرى حاجة ماسة، وذات تأثير مختلف في التفاعل السلوكي بين هؤلاء الأفراد.

ب- البيئة الاجتماعية والثقافية والحضارية

تعني بالبيئة الاجتماعية والثقافية والحضارية تلك المؤثرات الاجتماعية والثقافية والحضارية التي يتوقعها الإنسان في بيئته، كالعادات والتقاليد والقيم والأعراف والمواقف والاتجاهات وأنماط السلوك الثقافية التي يتعلمها الإنسان في بيئته ويتقبلها كأنماط اجتماعية وحضارية أثناء يومياته، وكذلك الجماعة التي ينتهي إليها والطبقة الاجتماعية وجماعة العمل وغير ذلك...

يتعلم الفرد هذه الأنماط الاجتماعية/ الثقافية منذ مراحل حياته الأولى، بدءاً بالمنزل حيث الأهل والأخوة والأخوات والأقارب، ومروراً بالمجتمع حيث الأصدقاء والزملاء، وكذلك من خلال النشاطات اليومية التي يمارسها في عمله، أو من الجماعات التي ينتهي إليها كالأندية أو الجمعيات، كما تأتي هذه الأنماط معاً يتعلمه الإنسان من المدرسة والقراءات ومن الديانة التي يعتنقها وكذلك من النظم والسياسات المعمول بها في بلده، لذلك يأتي تفاعل هذه العوامل والمتغيرات المتعددة في المجتمع بشكل عام وفي المنظمة التي ينتهي إليها والعمل الذي يمارسه بشكل خاص. كسلوك إداري تنظيمي.

3-أنواع السلوك الإنساني.

1 -السلوك الفطري والسلوك المكتسب.

أ-السلوك الفطري:

يعرف بالسلوك الذي يمارسه الإنسان منذ ولادته بدون تعلم أو تدريب، كسلوك الطفل عند الضحك أو البكاء أو الأكل.

ب- السلوك المكتسب:

إنه ذلك السلوك الذي يمارسه الإنسان منذ الصغر عن طريق التعلم أو التدريب على بعض النشاطات والمهارات مثل القراءة، الكتابة، السباحة..... إلخ.

وبما أن الإنسان يمارس سلوكه وسط بيئة متعددة العوامل، فإن هذا السلوك يتأثر بعوامل البيئة المحيطة تأثيراً كبيراً سلباً أو إيجاباً، وقد تكون هذه العوامل البيئية عوامل اجتماعية أو دينية أو ثقافية أو سياسية

2 -السلوك الفردي والسلوك الجماعي.

أ- السلوك الفردي:

يشكل هذا السلوك أبسط صورة السلوك الإنساني من حيث المثير والاستجابة لفرد واحد بمعنى تفاعلات الإنسان الفرد إزاء المثيرات في الحياة من حوله.

ب- السلوك الجماعي (الاجتماعي):

يعكس هذا النوع من صور السلوك علاقة الفرد بغيره من الأفراد الأخرى كأفراد الجماعة التي ينتهي لها في المنزل والمدرسة ومكان العمل ومع الرفاق .. إلخ

وتكون العلاقة في هذا النوع من السلوك علاقة تبادل من حيث التأثير والتأثر وبرغم أن التفاعل في هذا النوع من السلوك حادث بين الفرد والجماعة ومتبادل بينهم فإن درجة تأثير الجماعة في الفرد تكون عادة أقوى بكثير من تأثير الفرد في الجماعة.

3- السلوك من حيث النتيجة والهدف.

درس العديد من الباحثين السلوك الإنساني من حيث النتيجة والهدف اللذان يحققهما الإنسان وقد وجدوا أن السلوك الإنساني ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

أ- السلوك المجزى (الهادف) المكافأ عنه .

وهو السلوك الذي يحقق من خلاله الإنسان غايته أي يصل إلى هدفه دون عوائق فعندما يصل الفرد إلى هدفه أثناء ممارسته لسلوكه يعدّ هذا السلوك سلوكاً هادفاً أو مجزياً بمعنى أن الإنسان بهذا السلوك وصل إلى الغاية التي كان يصبو إليها.

ويعد نظام الحوافز من أفضل الأمثلة في تحسين الأداء الوظيفي وتحقيق الرضا لدى الموظفين.

ب- السلوك المحيط (غيرالهادف).

يحدث هذا النوع حين يحول عائق بين الإنسان وبين تحقيق هدفه وهذا يعنى أن الفرد لم يصل إلى هدفه أو وصل إليه ولكن ليس بالشكل الكافي والمرضي.

ج- السلوك الدفاعي (الحيل اللاشعورية)

يتجلى هذا السلوك بحثاً من الفرد عن تجنب السلوك المحيط وهذا النوع من السلوك عبارة عن وسائل دفاعية أو حيل لاشعورية متعددة يمارسها الفرد. بعضاً منها أو جميعها. بهدف

حماية نفسه من التهديدات المختلفة أو الصراعات. ويمارس الأفراد هذه الوسائل أو الحيل الدفاعية في مختلف مراحل أعمارهم وعلى مختلف مستوياتهم التعليمية والثقافية بدرجات متفاوتة.

4- نماذج السلوك الإنساني :

تسعى النماذج إلى محاولة التعرف على الفرد وسلوكه عبر تفسير العلاقات بين المؤشرات التي يتعرض لها الإنسان وهناك ثلاثة نماذج أساسية لدراسة السلوك الإنساني داخل المنظمات المختلفة وتفسيره.

-النموذج الأول (نموذج السلوك الفردي)

يفسر هذا النموذج السلوك الإنساني عبر ثلاثة مبادئ:

أ- مبدأ السببية:

يقوم مبدأ السببية على أن السلوك الإنساني هو سلوك مسبب فلكل سلوك سبب، و حتى نستطيع تفسير سلوك الفرد لابد من البحث عن أسباب هذا السلوك، والتي تنتج من تأثير العوامل البيئية حيث يعيش الإنسان إضافة إلى العوامل الوراثية الخاصة به.

ب- مبدأ الحاجة أو الدافع:

مع وجود أسباب محددة للسلوك هناك حاجات أو رغبات أو دوافع أو محركات لهذا السلوك.

ج- مبدأ الهدف:

إن الفرد يتخذ سلوكاً معيناً لتحقيق هدف ما. ويمكن النظر إلى أن السلوك الإنساني نشاط مستمر يبدأ بوجود سبب ثم وجود دافع وينتهي بتحقيق هدف ويمكن توضيح ذلك بمثال

بسيط فحينما يشعر الفرد بأنه جائع فإن هذا الشعور بالجوع ينشأ بسبب خلو المعدة من الطعام وهذا السبب يخلق الحاجة أو الشعور بالجوع ويتحقق الهدف بحصول الفرد على الطعام وهنا يتوقف الشعور بالحاجة إلى الطعام وينتفى السبب بامتلاء المعدة بالطعام.

-النموذج الثاني (نموذج السلوك بين فردين)

يركز النموذج على المتغيرات الخاصة بالفرد باعتبارها المحدد الرئيس للسلوك فالإنسان يتأثر بالعالم المحيط به وبالأفراد الذين يتعامل معهم وهذه الأمور تؤثر على سلوكه. ويعنى ذلك أن سلوك الفرد الأول يؤثر على سلوك الفرد الثاني فسلوك الفرد الثاني لا يتحدد فقط على ظروف الفرد، ولكنه يتأثر أيضاً بسلوك الفرد الآخر الذي يتعامل معه مثال ذلك لو كان سلوك الفرد الأول غاضباً فإن ذلك بسبب سلوكاً غاضباً للفرد الثاني.

-النموذج الثالث (نموذج سلوك الجماعة)

النموذج السابق (نموذج السلوك بين فردين) يظهر كيف يؤثر سلوك شخص في سلوك شخص آخر، بينما عبر نموذج سلوك الجماعة نجد أن كل فرد في الجماعة يتفاعل مع باقي أعضائها ويتحدد السلوك الفردي بسلوك الجماعة ويستجيب لمطالب الجماعة السلوكية حتى يحقق الفوائد لنفسه ولذلك فإن الفرد يرتبط بالجماعة ويتخذ من سلوك الجماعة نموذجاً لسلوكه.

إذن سلوك الفرد وفقاً لهذا النموذج يتكون من العناصر التالية:

1- الجماعة.

2- المنظمة التي توجد بها الجماعة.

3- المناخ والظروف الاجتماعية.

ونتيجة للتفاعل بين هذه العناصر يتحدد سلوك الجماعة ككل

نتائج سلوك الجماعة (إنتاج + رضا)

-النموذج الرابع (النموذج المتكامل للسلوك الإنساني)

يعتمد هذا النموذج على ثلاث مجموعات من العوامل المحددة للسلوك الإنساني.

-العوامل المحددة للسلوك الانساني:

أولاً: العوامل الخاصة بالفرد:

1- إدراك أو تفكير الفرد:

ينتج سلوك الفرد وتصرفاته من أفكاره وعلى ذلك يمكن تفسير سلوك الفرد من خلال فهم

الطريقة التي يفكر بها الفرد.

2- دوافع الفرد:

يتحدد سلوك الفرد أيضاً بدوافعه ورغباته وحاجاته التي يريد الفرد إشباعها وعلى ذلك فيمكن

تفسير الفرد من خلال التعرف على دوافعه ورغباته وحاجاته.

3- اتجاهات الفرد:

تؤثر اتجاهات الفرد ومشاعره على سلوك الفرد ولذلك يفسر سلوك الفرد عن طريق معرفة

اتجاهاته.

4- خصائص شخصية الفرد:

إن خصائص الفرد وصفاته بالإضافة إلى العوامل السابقة تعمل على تشكيل السلوك الإنساني وهذه الخصائص تتكون لدى الفرد بحكم الوراثة والخبرات المكتسبة.

ثانياً: العوامل الاجتماعية للإنسان:

الإنسان عضو في جماعات متعددة كالأسرة، الأصدقاء، الزملاء في العمل وتؤثر هذه الجماعات في الفرد وتمارس عليه ضغوطاً معينة فالفرد في تفاعل مستمر مع جماعة أو أكثر من تلك الجماعات وعليه فإنه سلوكه وتصرفاته يتحدد سلوك وأهداف الجماعة وفي داخل المنظمات يتأثر سلوك الفرد بنمط القيادة والاتصال وكذلك الأفكار السائدة في المنظمات.

ونلخص مما سبق أن سلوك الفرد يتأثر بمجموعة من العوامل المتعلقة بالفرد ذاته وكذلك ظروف الجماعة التي ينتمى إليها الفرد وكذلك الظروف الحضارية والثقافية في المجتمع

6- أهداف دراسة السلوك الإنساني في المنظمات

أصبح الاهتمام بدراسة السلوك الإنساني في المنظمات ضرورة ملحة؛ إذ يساعد ذلك إدارة المنظمات على الاستخدام الأمثل لمواردها البشرية بما يحقق الإنتاجية الأعلى.

وهناك ثلاثة أهداف رئيسية للاهتمام بدراسة هذا السلوك وهي كالاتي:

أ- فهم سلوك العاملين:

ويتطلب ذلك التعرف على سلوك وتصرفات العاملين في مواقع العمل ودراسة وتحليل الأسباب والدوافع لهذا السلوك.

ب- التنبؤ بسلوك العاملين:

إذا ما تعرفت الإدارة على سلوك العاملين والأسباب وراء هذا السلوك فإن ذلك يمكنها من توقع السلوك القادم للعاملين في المواقف المختلفة وكذلك التعرف على آثار هذا السلوك على المنظمة ومن ثم تأخذ على عاتقها اتخاذ الإجراءات المناسبة لمعالجة هذه الآثار.

ج- توجيه وضبط سلوك العاملين:

غني عن البيان أنّ فهم سلوك العاملين الحالي والمستقبلي سيمكن الإدارة من التحكم والتوجيه لسلوك العاملين مستقبلاً، وذلك بهدف الارتفاع بمستوى أداء العاملين وقد تعدّ الإدارة بعض السياسات التي تمكنها من تحقيق هذا الهدف.

7- المشكلات السلوكية في التعامل مع العنصر البشري:

تواجه الإدارة في كافة المنظمات والمؤسسات وخاصة الحكومية مشكلات أساسية في التعامل مع العمال والموظفين ومن أمثلة هذه المشكلات:

أ- عدم المواظبة على مواعيد العمل ومن مظاهر ذلك التأخير في الحضور أو الانقطاع عن العمل بدون سابق إنذار أو الغياب المتكرر.

ب- انخفاض مستوى الرضا لدى العاملين في المنظمة تجاه بعض سياسات العمل وخاصة سياسات المرتبات والأجور والحوافز.

ج- عدم الرغبة في العمل الجماعي والفضل في تكوين فريق عمل فعال.

د- التكاسل وتقييد الإنتاج وعدم إنجاز العمل بالقدر المناسب بالرغم من توافر القدرة على العمل.

هـ- النزاعات والصراعات المستمرة بين العاملين وبعضهم البعض فقد يحدث ذلك بين المسؤولين والمرؤوسين أو بين المرؤوسين وبعضهم البعض.

و- الميل إلى المعارضة والمخالفة لتعليمات الإدارة وبصفة خاصة عدم الاستجابة للتغيير والتجديد في العمل.

وكنتيجة لحدوث هذه المشكلات يمكن تصنيف سلوك العاملين في أحد الاحتمالات الثلاثة التالية:

أ- السلوك المعاون أو المؤيد للإدارة:

وهو الأسلوب المفضل من جانب الإدارة ولذلك فإن الإدارة تعمل على تشجيعه وتحفيزه على الاستمرار.

ب- السلوك المعارض للإدارة:

وهو الأسلوب الذي تحاربه الإدارة حيث يتصف أصحاب السلوك بعدم الرغبة في تنفيذ طلبات الإدارة وغالباً ما تظهر هذه المعارضة بصفة علنية أو بصفة غير معلنة حيث يتصرفون ضد الإدارة ولا تعلم الإدارة بهذه المعارضة ويجب على الإدارة أن تبحث عن أسباب هذه المعارضة والعمل على تحويل هذا السلوك إلى سلوك معاون أو محايد.

ج- السلوك المحايد:

وهو الأسلوب الذي لا يظهر معارضة حقيقية وفي نفس الوقت لا يبذل جهداً كبيراً ويعمل على أداء العمل بالقدر الذي يخلى مسؤوليته ولا يتعرض للعقاب من جانب الإدارة.

وتعود أسباب حدوث المشكلات السلوكية في تعامل الإدارة مع العاملين إلى اختلاف طبيعة السلوك الذى تفضله الإدارة وترغب في أن يسير عليه العاملون ومن أمثلة جوانب هذا السلوك أن العاملين يسعون دائماً إلى تحقيق أهدافهم الشخصية في حين أن الإدارة ترغب أن يركز العاملون على تحقيق أهداف المنظمة.

وكذلك يمثل سلوك العاملين إلى التغيير والتجدد المستمر في حين ترغب الإدارة في ثبات سلوك العاملين في الإطار الذى تريده الإدارة بالإضافة إلى ذلك ترغب الإدارة في أن يتصرف العاملون في حدود التعليمات والأوامر التي تفرضها في حين أن الإنسان يسعى إلى تحقيق ذاته وتأكيد وجهة نظره والتي قد تخالف تعليمات الإدارة.

ويزداد حجم المشكلة السلوكية كلما زادت الفجوة بين السلوك الذى تفضله الإدارة والسلوك الفعلي للعاملين ويجب على الإدارة أن تقلل هذه الفجوة كلما كان ذلك ممكناً.

سادسا التفاعل الاجتماعي

مفهوم التفاعل الاجتماعي¹¹:

يعد التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشاراً في علم الاجتماع وعلم النفس على حد سواء، ويشكّل حجر الزاوية في دراسة علم النفس الاجتماعي، الذي يتناول دراسة كيفية تفاعل الفرد في البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات. وهو الأساس في قيام العديد من نظريات الشخصية ونظريات التعلم ونظريات العلاج النفسي؛ إذ يعد التفاعل الاجتماعي بشكل عام نوعاً من المؤثرات والاستجابات، والتفاعل الاجتماعي لا يؤثر في الافراد فحسب بل يؤثر كذلك في القائمين على البرامج أنفسهم بحيث يؤدي ذلك الى تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم تبعاً للاستجابات التي يستجيب لها الافراد.

لذا تعددت وتباينت استخدامات التفاعل الاجتماعي، فهو مثلاً يستخدم كعملية لأنه يتضمن نوعاً من النشاط الذي تستثيره حاجات معينة عند الانسان ومنها الحاجة الى الانتماء والحاجة الى الحب والحاجة الى التقدير والنجاح. وهو حالة أنه يستخدم في الاشارة الى النتيجة النهائية التي يترتب عليها تحقيق هذه الحاجات عند الانسان، وهو مجموعة من الخصائص التي هي نوع من الاستعدادات الثابتة نسبياً تميز استجابات الفرد في سلوكه الاجتماعي التي تدعى بالسّمات التفاعلية والسّمات الاولية للاستجابات الشخصية المتبادلة وهو سلوك ظاهر لأنه يحوي التعبير اللفظي والحركات والايماءات. وهو سلوك باطن أنه يتضمن العمليات العقلية الاساسية كالإدراك والتذكر والتفكير والتخيل وباقي العمليات النفسية، فالتفاعل كلمة

¹¹موقع الدكتور مولود زايد الطبيب:

<https://ejtema3e.com/social-concepts-and-terminology/1-2013-07-27-21-17-32.html>

مستعارة من العلوم الطبيعية حيث تدل عن التأثير المتبادل بين عنصرين أو أكثر ، لكل عنصر منهما خصائص وتركيب وصفات مفيدة . ونتيجة للاتصال المباشر والتأثير المتبادل بين هذه العناصر يتم الحصول على ناتج للفاعل يمثل مركباً له من الخصائص والصفات ما يجعله مختلفاً عن العناصر المتفاعلة.

بيد أنّ التفاعل الاجتماعي يختلف عن التفاعل في العلوم الطبيعية لكونه يتضمن مفاهيم ومعايير واهداف ، فالفرد حين يستجيب لموقف انساني ما ، إنّما يستجيب لمعنى معين يتضمنه هذا الموقف بعناصره المختلفة ، كما يتضمن التفاعل الاجتماعي مجموعة توقعات من جانب كل من المشتركين فيه ، ويحوي إدراك الفرد الاجتماعي وسلوك الفرد من خلال اللغة وتكون الثقافة للفرد والجماعة نمط التفاعل الاجتماعي.

أهداف التفاعل الاجتماعي

_ يساعد التفاعل الاجتماعي في تحقيق أهداف الجماعة ويحدد طرائق إشباع الحاجات.

_ يتعلم الفرد والجماعة عبره أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع ومجموعاته في اطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها.

_ يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة.

_ يساعد على تحقيق الذات ويخفف وطأة الشعور بالضيق ، فكثيرا ما تؤدي العزلة إلى الاصابة بالأمراض النفسية.

_ يساعد في التنشئة الاجتماعية للأفراد.

أسس التفاعل الاجتماعي:

يقوم التفاعل الاجتماعي على أربعة أسس أو محددات هي:

أ_ الاتصال:

لا يمكن بطبيعة الحال ان يكون هنالك تفاعل بين فردين دون ان يتم اتصال بينهم او يساعد الاتصال بسبله المتعددة على وحدة الفكر والتوصل الى السلوك التعاوني . فالاتصال تعبير عن العلاقات بين الافراد، ويعني نقل فكرة معينة أو معنى محدد في ذهن شخص ما الى ذهن شخص آخر أو مجموعة من الاشخاص، وعن طريق عملية الاتصال يحدث التفاعل بين الافراد .وعملية الاتصال لا يمكن أن تحدث أو تتحقق لذاتها، ولكنها تحدث من حيث هي أساس عملية التفاعل الاجتماعي حيث يستحيل فهم ودراسة عملية التفاعل في أية جماعة دون التعرف على عملية الاتصال بين افرادها.

ب_ التوقع:

هو اتجاه عقلي واستعداد للاستجابة لمنبه معين . ويؤدي التوقع دوراً اساسياً في عملية التفاعل الاجتماعي حيث يصاغ سلوك الانسان وفق ما يتوقعه من ردة فعل الاخرين . فعندما يقوم بأداء معين يضع في اعتباره عدة توقعات لاستجابات الآخرين كالرفض أو القبول والثواب أو العقاب ثم يقيم تصرفاته ويكيف سلوكه طبقاً لذلك، وإذا كان التوقع هو المحدد للسلوك، فهو أيضاً عامل هام في تقييمه ، ذلك أن تقييم السلوك يتم على اساس التوقع ، فسلوك الفرد

في الجماعة يقيمه ذاتياً من خلال ما يتوقعه عن طريق استقبال الزملاء له ، سواء أكان هذا السلوك حركياً أم اجتماعياً . ويبني التوقع على الخبرات السابقة أو على القياس بالنسبة الى احداث مشابهة ويعد وضوح التوقعات أمراً لازماً وضرورياً لتنظيم السلوك الاجتماعي في أثناء عمليات التفاعل ، كما يؤدي غموضها الى جعل عملية التلاؤم مع سلوك الآخرين أمراً صعباً يؤدي الى الشعور بالعجز عن الاستمرار في انجاز السلوك المناسب.

ج_ ادراك الدور وتمثيله:

يفسر الدور من خلال السلوك ، فسلوك الفرد يفسر من خلال قيامه بالأدوار الاجتماعية المختلفة في أثناء تفاعله مع غيره طبقاً لخبرته التي اكتسبها وعلاقته الاجتماعية فالتعامل بين الافراد يتحدد وفقاً للأدوار المختلفة التي يقومون بها ولما كانت مواقف التفاعل الاجتماعي التي يلعب الفرد فيها أدواراً تتضمن شخصية أو أكثر تستلزم اجادة الفرد لدوره والقدرة على تصور دور الآخرين ، أو القدرة على القيام به في داخل نفسه بالنسبة لدوره مما قد نعبر عنه بالقول الدارج : محاولتنا وضع أنفسنا مكان الغير ويساعد انسجام الجماعة وتماسكها ان يكون لكل فرد في الجماعة دور يؤديه مع قدرته على تمثيل ادوار الآخرين داخلياً يساعد ذلك على ادراك عملية التوقع السابق ذكرها . إذ ان الشخص الذي يقوم بنشاط في الجماعة ويعجز عن توقع افعال الآخرين لعجزه عن إدراك ادوارهم وعلاقة دوره بدورهم لن يتمكن من تعديل سلوكه ليجعله متفقاً مع معايير الجماعة.

د_ الرموز ذات الدلالة:

يتم الاتصال والتوقع ولعب الأدوار بفاعلية عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى افراد الجماعة كاللغة وتعبيرات الوجه واليد وما الى ذلك. وتؤدي كل هذه الاساليب الى إدراك مشترك بين افراد الجماعة ووحدة الفكر والاهداف فيسيرون في التفكير والتنفيذ في اتجاه واحد. ويشير (يونج) الى ان الانسان يعيش في عالم من الرموز، هي شكل من اشكال التعبير عن الافكار والمشاعر التي بداخلها ومن خلالها نستطيع أن نعبر عن خبراتنا خصائص التفاعل الاجتماعي:

يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين افراد المجموعة فمن غير المعقول ان يتبادل افراد المجموعة الافكار من غير ما يحدث تفاعل اجتماعي بين افرادها.

إن لكل فعل ردة فعل مما يؤدي الى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الافراد.

عندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكيات وأداء معين، فإنه يتوقع حدوث استجابة معينة من أفراد الجماعة اما ايجابية أو سلبية.

يؤدي التفاعل بين افراد المجموعة الى ظهور القيادات وبروز القدرات والمهارات الفردية.

وإضافة إلى ما تقدم فإن من خصائص التفاعل الاجتماعي توتر العلاقات الاجتماعية بين

الأفراد المتفاعلين مما يؤدي الى تقارب القوى بين افراد الجماعة

مستويات التفاعل الاجتماعي:

التفاعل بين الافراد:

يُعدّ التفاعل القائم بين الافراد أكثر أنواع التفاعل الاجتماعي شيوعاً، كالتفاعل الاجتماعي القائم ما بين الاب والابن ، والزوج والزوجة ، الرئيس والمرؤوس ... الخ . وبيئة التفاعل في هذه الحالة الأفراد الذين يأخذون سلوك الآخرين في الحسبان وهو ما يجعله يؤثر عليهم وعلى الآخرين . وفي عملية التطبيع الاجتماعي مثلاً نجد ان التفاعل الاجتماعي يأخذ هذا التسلسل :
الطفل - الأم - الطفل واخوته - الطفل واقرانه - الشباب والمدرسة - الشاب والعاملين معه - الشاب ورؤساؤه ... الخ . وفي كل تلك الصلات الاجتماعية نجد أن الشخص جزء من البيئة الاجتماعية للآخرين الذي يستجيب بنفس الطريقة كي يستجيبون له . كل فرد بالآخرين ومن ثم يتفاعل معهم.

التفاعل بين الجماعات:

هو التفاعل القائم بين القائد واتباعه أو المدرس وتلاميذه أو المدير ومجلس الادارة، فالمدرس في مثل هذه الحالة يؤثر في تلاميذه كمجموعة وفي الوقت نفسه يتأثر بمدى اهتمامهم وروحهم المعنوية والثقة المتبادلة بينهم، ومن ناحية أخرى نجد أن الشخص المتفاعل مع مجموعة معينة من الأشخاص في مرات متكررة ينجم عنه وجود نوع من المتوقعات السلوكية من جانب الجماعة أي سلوك معين متعارف عليه.

التفاعل بين الافراد والثقافة:

تتنوع تعريفات الثقافة وتتنوع لكن المقصود بالثقافة هنا: العادات والتقاليد وطرائق التفكير والافعال والصلات البيئية السائدة بين افراد المجتمع، ويتبع التفاعل بين الفرد والثقافة منطقياً اتصال الفرد بالجماعة؛ إذ ان الثقافة مماثلة الى حد كبير للتوقعات السلوكية الشائعة لدى الجماعة . وكل فرد ينفعل للمتوقعات الثقافية بطريقته الخاصة . كما يفسر كل فرد المظاهر الثقافية حسب ما يراه مناسباً للظروف التي يتعرض لها . فالثقافة جزء هام من البيئة التي يتفاعل معها الفرد ، فالغايات والتطلعات والمثل والقيم التي تدخل في شخصية الفرد ما هي الا مكونات رئيسة للثقافة . كذلك فان التفاعل الاجتماعي بين الافراد والثقافة يأخذ مكاناً خلال وسائل الاتصال الجماهيرية التي لا تتضمن بدورها صلة تبادلية مثل الراديو والتلفاز والصحف والسينما.

التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية:

يرتبط مصطلح العلاقات الاجتماعية بمصطلح التفاعل الاجتماعي ارتباطاً وثيقاً بحيث لا يحدث أحدهما دون الآخر. حتى انهما أصبحا مترادفين . فعد البعض التفاعل الاجتماعي شكلاً من اشكال العلاقات الاجتماعية بينما عدّ البعض الآخر العلاقات الاجتماعية مظاهر لعمليات التفاعل الاجتماعي . فعندما يلتقي فردان ويؤثر أحدهما في الآخر ويتأثر به يسمى التغيير الذي يحدث نتيجة لتبادل التأثير والتأثر بالتفاعل ، وعندما تتكرر عمليات التأثير والتأثر ويستقران ، يطلق على الصلة التي تجمع بين الفردين العلاقات المتبادلة . وكلما ازدادت العلاقات الاجتماعية المنتشرة داخل الجماعة ازداد اتصال الافراد مع بعضهم البعض وزادت

ديناميكية التفاعل الاجتماعي ولهذا يدل مجموع العلاقات على مدى التفاعل الاجتماعي فإذا
طلب من كل فرد من أفراد الجماعة ان يختار من يشاء من زملائه دون ان يتقيد بعدد في
اختياره هذا ، استطعنا أن نتعرف بطريقة احصائية عديدة النسبة المئوية للتفاعل الاجتماعي
مما يعني ان العمليات الاجتماعية ماهي الا علاقات اجتماعية في مرحلة التكوين أي انها تشير
إلى الجانب الوظيفي الدينامي، في حين تشير العلاقات الاجتماعية إلى الجانب التركيبي
الاستاتيكي

أساليب قياس التفاعل الاجتماعي :

استخدم الباحثون لدراسة التفاعل الاجتماعي كما يحدث في الحياة اليومية للأفراد تقنيات
مختلفة لجمع البيانات أبرزها التقارير الذاتية (والملاحظة السلوكية والتسجيل الذاتي
للتفاعلات اليومية) إذ ان اسلوب التقارير الذاتية يعتمد على استبيانات تقيس تقديرات
الافراد الذاتية وتقويمه لتفاعلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية (وان أسلوب الملاحظة السلوكية
يعتمد على ملاحظة التفاعلات الاجتماعية للأفراد في مكان وزمان محددين) أما أسلوب
التسجيل الذاتي للتفاعلات اليومية الذي هو عبارة عن تسجيل مباشر للتفاعلات الاجتماعية
التي يمارسها الأفراد يومياً . ان المفاضلة بين هذه التقنيات ونوعها يتحدد من البيانات التي
يرغب الباحث في جمعها وبقدرة هذه التقنيات على توفير البيانات المطلوبة ..

سابعا الجماعة

تعريف وتصنيف الجماعات

تعريف الجماعة

اشترك طائفة من الناس في صفة معينة أو عدد من الصفات. أما في علم النفس الاجتماعي فهي "منطقة حركية دائمة وتفاعل دائم بين الأفراد بعضهم مع بعض في مواقف معينة. ومن هذه التفاعلات تظهر العلاقات الاجتماعية المختلفة"

أنواع وأنماط الجماعات

يختلف حجم الجماعة فقد تكون هذه الجماعات ثنائية أي مكونة من شخصين فقط ، كما أنها قد تكون جماعات صغيرة لا يزيد أعضاؤها على ثلاثين فردا .

أ_ الجماعة الصغيرة : جماعة تتكون من شخصين أو أكثر قد يصل إلى عشرين شخصا يتفاعل كل منهم مع الآخر بشكل يكشف عن تأثير منهم في الآخر وتأثره به ، ويشتركون في عدد من المعايير الاجتماعية التي تنظم سلوكهم .

ب_ الجماعات الكلية والجماعات الجزئية :

1. الجماعات الجزئية وهي الجماعات التي لا تسيطر على كل نشاط الفرد وإنما على جزء معين منه مثل فريق رياضي.

2. الجماعات الكلية : هنا تقوم إحدى الجماعات بالسيطرة التامة على كل أنشطة الأفراد ،

التنظيمات السرية

ح- الجماعات الداخلية والخارجية

خ- الجماعات الأولية والجماعات الثانوية

د- تعدد الجماعات من حيث انتهاء الفرد إليها

ذ- الجماعة الاستبدادية والديمقراطية:

كما يمكن أن تقسم الجماعات على أساس

1. التفاعل : أولية (الأسرة ، الرفاق) / ثانوية (أعضاء الحزب ، جماعة مدرسية

2. النظام : منظمة (المجلس العلمي للكلية) / غير منظمة (جماعة الأصدقاء)

3. الهدف المركزي : اجتماعية (جماعة من الناس يسعون لحل مشكلة عامة) / نفسية

(جماعة الطلبة الذين يلتقون من خلال وقت الفراغ ، ا)

4. الثبات والاستمرار : ثابتة جدا (الأسرة) / ثابتة إلى حد ما (جماعة النادي) / غير ثابتة (

الجمهرة)

5. الولاء للجماعة : داخلية (النادي أو الفريق الذي يشجعه الفرد أو المذهب الذي ينتهي إليه)

/ خارجية (النادي المنافس ، أبناء المذهب الآخر أو الديانة الأخرى)

6. السلوك الاجتماعي للفرد : جماعة تحتوي الفرد كليا (جماعة الفدائيين ، التنظيمات

السرية) / جماعة تحتوي الفرد جزئيا (جماعة النشاط الثاني)

7. وفقا للالتزام باللوائح أو القوانين : رسمية مجلس الشعب أو الأمة ، مجلس الجامعة) /

غير رسمية (جماعة المشجعين لنشاط معين)

8. حسب عدد الأشخاص : صغيرة (3 أشخاص) / كبيرة (طلاب قسم أو كلية) / متوسطة (

طلاب محاضرة)

9. حسب الحرية المتاحة في الانضمام للجماعة : مغلقة (الأسرة) / مفتوحة (الجمعيات)

10. على أساس الموضوعية الذاتية : الموضوعية على أساس اختلاف البيئة الجغرافية (بدو ،

حضر) / الذاتية (الاحزاب السياسية)

11. على أساس الجنس : ذكور / إناث

12. على أساس السن : أطفال / مراهقون / كهول / شيوخ

خصائص الجماعة: تتميز الجماعة بجملة من الخصائص تتمثل في:

1. وجود هدف جماعي مشترك بين الافراد (الشعور بالانتماء إلى الجماعة)

2. وجود معايير وقواعد تحدد وتضبط السلوك داخل الجماعة مما يسهل عملية توزيع الأدوار

والمكانات المختلفة والامتثال إلى هذه المعايير.

3. التفاعل الذي لا يمكن لأي جماعة أن تستمر إلا به (العنصر المحرك للجماعة)

4. ظهور بنية غير رسمية من نوع العاطفية أو الوجدانية التي تعمل كعنصر ضبط وتوزيع للود وللكرهية.

تماسك الجماعة

يعد تماسك الجماعة ثمرة القوى التي تمارسها الجماعة لكي تحافظ على عضوية أفرادها ، وتدفعهم إلى التجاذب فيها ومقاومة التخلي عن عضويتها.

العوامل المؤثرة في تماسك الجماعة : تتأثر الجماعة بعدة عوامل: التجاذب بين الاشخاص / التفاعل والتناغم / الشعور بالتهديد أو الخوف من عدو خارجي / وضوح أهداف الجماعة ومدى تحققها / قوة المعايير الجماعية والالتزام بها / اشباع حاجات الأفراد / المكانة الاجتماعية / المناخ الديمقراطي / التعاون / الشعور بالانتماء للجماعة.

مؤشرات قياس تماسك الجماعة:

1. أحاديث أعضاء الجماعة : حسب الضمير أنا أو نحن
2. قياس الصداقة والعلاقات الاجتماعية
3. مسايرة وانصياع أعضاء الجماعة لمعاييرها.
4. تماسك الجماعة في الظروف الصعبة والأزمات والحروب والمرض...
5. الحالة الانفعالية لأعضاء الجماعة (الحب والطمأنينة يعكس دون شك قوة التماسك)
6. الانتظام والمشاركة في نشاطات الجماعة ومحاولة تحقيق أهدافها.

ثامنا المكانة الاجتماعية

* مكانة الإنسان الاجتماعية

يستغرق مفهوم المكانة أمورا عديدة يتعامل معها الإنسان - وليس الإنسان فقط كما يظن البعض - فالمكانة تمتد لتشمل الحيوانات والسلع والآلات والمؤسسات بل والعلامات التجارية والعقائد أيضا وما غير ذلك.

فكل هذه الأمور يقيّمها الإنسان ويعطى لها مكانة اما مرتفعة ذات شأن أو مكانة منخفضة لا يلتفت إليها.

وبالنسبة للإنسان ذاته فهناك سعي دائم من أجل تحقيق المكانة العالية أو اكتسابها وليس العكس صحيحا، فالمكانة المتميزة بين الآخرين هي مصدر متعة للإنسان لأنها ترضي غروره ومصدر رضا بالنسبة له، وتحصيل المكانة العالية يتم بصعوبة كما أن تغييرها يكون صعبا.. ويتطلب تحقيقها قدرات خاصة من الذكاء والحيرة والسلطة والنفوذ، بل وأحيانا يصل الأمر إلى القيام بتصرفات وسلوكيات غير محمودة من اللجوء إلى الاحتيال، كما أن المظهر والشكل من الملابس ومكان السكن له تأثير في اكتساب الفرد لمكانته العالية بالمثل

منذ ولادة الفرد فإنه يشغل مكانة اجتماعية مميزة كأن يكون الابن الأصغر لوالديه أو قد يكون " الأخ الوحيد لإخوته البنات " إن كان الذكر الوحيد بين مجموعة من الإناث. ويمضي السنوات واحدة بعد الأخرى يكتسب المزيد من " المكانات " أو " المبازل " في مجتمعه مثل: " التلميذ " ، ثم " الطالب " ، ثم الموظف " المرؤوس " ، ثم " الرئيس " لمرؤوسيه.. وهكذا... وفي كل مرة يشغل

احدى " المكانات " يكون عليه أن يسلك بالطريقة التي تناسب هذه المكانة، أي بلعب دورا بين بقية أفراد المجتمع يتلاءم مع المكانة التي احتلها، ويكون الفرد مقبولاً في الوسط الاجتماعي الذي يتحرك فيه بقدر ما يقوم بهذا الدور كما ينبغي عليه بحيث يقتنع به بقية المخالطين له (ويسمونهم بشركاء الدور)، ومثل هذا السيناريو يحدث بالمسرح: اذ يتم تكليف كل ممثل يتقمص شخصية ما مثل رجل بري أو مدير شركة ... الخ وعلى الممثل الذي يتم وضعه في تلك " المكانة " أن يؤدي " الدور " أي يسلك طريقة تقنع المخرج وبقية الممثلين والجمهور (أي كل شركاته في الدور) بأنه فعلا رجل ثري أو مدبر شركة او مجذوب في قرية.

وفي واقع الحياة بناء على هذه النظرية المسماة بنظرية الدور الاجتماعي (Social role theory) ينظر المجتمع إلى رب الأسرة الذي يهتم بزوجته وبأبنائه وبناته بأنه رب أسرة جيد بودي " دوره " على أكمل وجه. وعلى العكس من ذلك فإن المجتمع يدين المدرس الذي لا ينقى الشرح ولا يحرص على مصلحة تلاميذه ولا ينفذ تعليمات وزارة التربية والتعليم كما ينبغي أن تنفذ. إذن فالمجتمع يعتبر نفسه شريكا مع كل افراده في حياتهم الخاصة والعامة، بل ويراقبهم، ويبدى رضاه أو عدم رضاه عن سلوك كل فرد منهم في ضوء معيار واضح محدد (وإن كان ذلك المعيار يختلف من مجتمع لآخر) ألا وهو مدى قيامه بالدور " الملائم " للمكانة " الاجتماعية التي تم وضعه أو وضع نفسه فيها، فيكون المجتمع بذلك هو المؤبر الأكبر على سلوك جميع أفراده حيث أن كلا منهم لابد وأن يكون شاغلاً لواحدة أو أكثر من " المكانات الاجتماعية "

فالمكانة هي ظاهرة اجتماعية أكثر من كونها ظاهرة بيولوجية، ومعناها مستمد من مجموعة التوقعات لما سيسلكه الفرد من تصرفات، وكلما جاء سلوك الفرد مطابقاً لتوقعاتهم منه بصفته يشغل مكانة محدودة كلما لقي قبولاً عظيماً من المجتمع.

وفي ضوء نظرية أخرى شهيرة للعالم " كبرت ليفين " تتعدد العوامل المؤثرة على تشكيل سلوك الفرد وبالتالي تحدد مكانته بينهم، فصاحب السلوك الملائم والمرضى عنه من أفراد جماعة محددة يجعلهم ينزلونه منزلة طيبة بينهم. ويرى " كيرت ليفين " أن العوامل المؤثرة على السلوك يمكن تجميعها في مجموعتين متفاعلتين طوال الوقت:

1- الأولى هي العوامل المتعلقة بمكونات الشخصية.

2- والثانية هي المتعلقة بالوسط المحيط به. ولمزيد من التفاصيل نتجه لتفكيك كل مجموعة منها إلى مكوناتها الأولية.

المجموعة الأولى، وتضمن:

1- الجوانب البيولوجية للفرد: صحته بصفه عامه، ملامح وجهه، فامنه، قدرته البدنية والحركية.

2- الجوانب الوجدانية له: ميوله، هواياته، أنشطته العاطفية، تفاعلاته وتشاؤماته.

3- الجوانب العقلية والمعرفية له: معلوماته، مهاراته الدهنية، ذكاؤه (الأكاديمي والاجتماعي ... الخ).

4- الجوانب الاجتماعية والأخلاقية له: وظيفته، مدى حرصه على التوافق مع المحيطين به مدى التزامه بالتعاليم الدينية والأخلاقية.

5- صحته النفسية والتي تتضمن رضاه عن نفسه، ومدى خلوه من الاضطرابات

والأمراض النفسية.

المجموعة الثانية، وتتضمن:

1- الموقع الذي توجد فيه البيئة التي يعيش فيها (صحراوية، زراعية، مدنية، ريفية،

ساحلية الخ).

2- الجماعات والأفراد الذين يشكلون البيئة البشرية التي يعيش وسطها.

3- نوع القوانين والأعراف والتقاليد التي يعيش في ظلها والتي عليه مراعاتها، ويحكم عليه

الناس في ضوء مدى مراعاته لها.

ولنضرب مثلاً من الحياة الواقعية : فلنفرض أن شخصاً يسير بالشارع فرماه صبي بحجر

وأسرع بالقرار ، فإن ذلك الشخص سوف يحرض على الانتقام الفوري من ذلك الصبي بالجري

وراءه للإمسك به وضربه إذا ما التقت عناصر معينة من مجموعة العوامل الأولى مع عناصر

معينة من المجموعة الثانية : صحته جيدة ، قدراته البدنية والحركية ممتازة ، وله ميول

عدوانية بطبعه ، ولديه معلومات عن الشوارع والأزقة المحيطة والتي يحتمل أن يطارد الصبي

فيها ، وذكاؤه متوسط أو دون ذلك ، ويشغل وظيفة غير مرموقة بالمجتمع ، ويثق بنفسه ولديه

اضطراب نفسي من نوع الشعور بالعظمة والتفوق + الموقع الذي جرى فيه ذلك الحدث

منبسط وحاف تسهل فيه المطاردة ، والناس المحيطين للمكان موالين له أو على الأقل ليسوا

ممن يعادونه أو من عصابة ذلك الصبي ، والعرف المعمول به في تلك البيئة أن من حق الإنسان

أن ينتقم لنفسه بنفسه دون حاجة للجوء لولي الأمر من أي نوع كان ، لكن سلوكه سيكون غير

ذلك إذا لم تتوافق تلك العوامل في تلك اللحظة . وعلى هذا فإن " نظرية المجال Field theory /
"لـ" كبرت ليفين " قد وسعت مجال إدراكنا للعوامل المؤثرة في سلوك الفرد والذي يحدد له
مكانته (في جزء كبير منها) بين سائر أفراد الجماعة الصغيرة أو المجتمع الكبير .
-ما هو الفارق بين الدور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية للفرد ؟ المكانة هي الوضع (أي المنزلة)
الذي يكون للفرد في البناء الاجتماعي وتحدد من خلال تقييم المجتمع للفرد. أما دور الفرد
الاجتماعي فهو ما يسلكه الفرد من تصرفات وأفعال وما لديه من مهارات للوفاء باحتياجات
وبواجبات تلك المكانة.. أي أن الدور هو الجانب السلوكي لمكانة الفرد الاجتماعية. * إحراز
المكانة الاجتماعية: (Status attainment) هو مصطلح في علم الاجتماع يتعامل مع موقع الفرد
على نطاق كبير في مجتمعه وفي طبقتة التي ينتمي إليها، وإحراز المكانة يتأثر بالمهارات المكتسبة
من التقدم في العملية التعليمية أو العوامل الموروثة مثل دخل العائلة ويتم الوصول إلى المكانة
من خلال مريخ ما بين مكانة الآباء ومجهود الفرد وقدراته بالإضافة إلى الحظ. علماً بأن مكانة
الفرد قابلة للتغيير نتيجة " للحراك الاجتماعي " أي تحسن أحوال الفرد أو الطبقة التي ينتمي
إليها أو تدنى تلك الأحوال.

ما هو علم الاجتماع (Sociology)؟ يستند هذا العلم على حقيقة هامة بأن الإنسان لا يعيش
منعزلاً في هذه الحياة لكنه بمضي حياته في علاقات وتفاعلات اجتماعية وعلى اتصال مستمر
بالمجتمع وافراده الذي يعيش فيه. مؤسس هذا العلم هو " أوجست كونت " حيث توصل إلى
مصطلح علم الاجتماع في عام 1830 ، وكلمة علم الاجتماع مشتقة من الكلمة اللاتينية ()
Soxius التي تعني شعباً أو قبيلة أو مدينة والتي تطورت فيما بعد وأصبحت (Society) ،

والجزء الثاني مشتق من الكلمة اليونانية (Logos) التي تعنى العقل والمعرفة وعلم الاجتماع من المصطلحات الجدلية التي لم يتفق عليها العلماء في تقديم تعريف محدد لها ، وهذا يدعو إلى القول بأن أهم القضايا التي يدور حولها علم الاجتماع ويختص بدراستها ، هي - دراسة العلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل الاجتماعي بين البشر . دراسة البناء الاجتماعي للمجتمع ككل. دراسة السلوك الاجتماعي للأفراد. عقد المقارنة بين الظواهر الاجتماعية في المجتمعات المختلفة - تفسير الأفعال الاجتماعية. فعلم الاجتماع علما لا يصدر أحكاما أخلاقية، لكنه ينشد تفسير أفعال الفرد في سياق تفاعلاته الاجتماعية، كما أنه علما يقوم على الملاحظة التراكمية حيث تستند النظريات الجديدة على النظريات الأخرى التي سبقتها.

الفهرس

المحتويات	
3.....	مقدمة
47.....	<u>أولا علم النفس</u>
30.....	<u>ثانيا علم النفس الاجتماعي</u>
48.....	<u>ثالثا علم النفس الإعلامي</u>
66.....	رابعاً التنشئة الاجتماعية
72.....	حامسا السلوك الإنساني
29.....	سادسا التفاعل الاجتماعي
93.....	سابعاً الجماعة
97.....	ثامنا المكانة الاجتماعية
103.....	فهرس المحتويات